



الرموز الفلسطينية  
40 ألف مفتاح  
بعدد ضحايا غزة..

2

التصاميم الإقليمية  
الإستدامة وتحرير  
قيمة الأرض

8

رحلة في الريحيل  
اليسار الفلسطيني  
في مدوّنة السينما

11

نشأت الآلوسي  
فنان جبل من مواهب  
جمالية متعددة



13  
رسومات الأطفال  
ظاهرة التشابه بينها  
والفن المعاصر

18



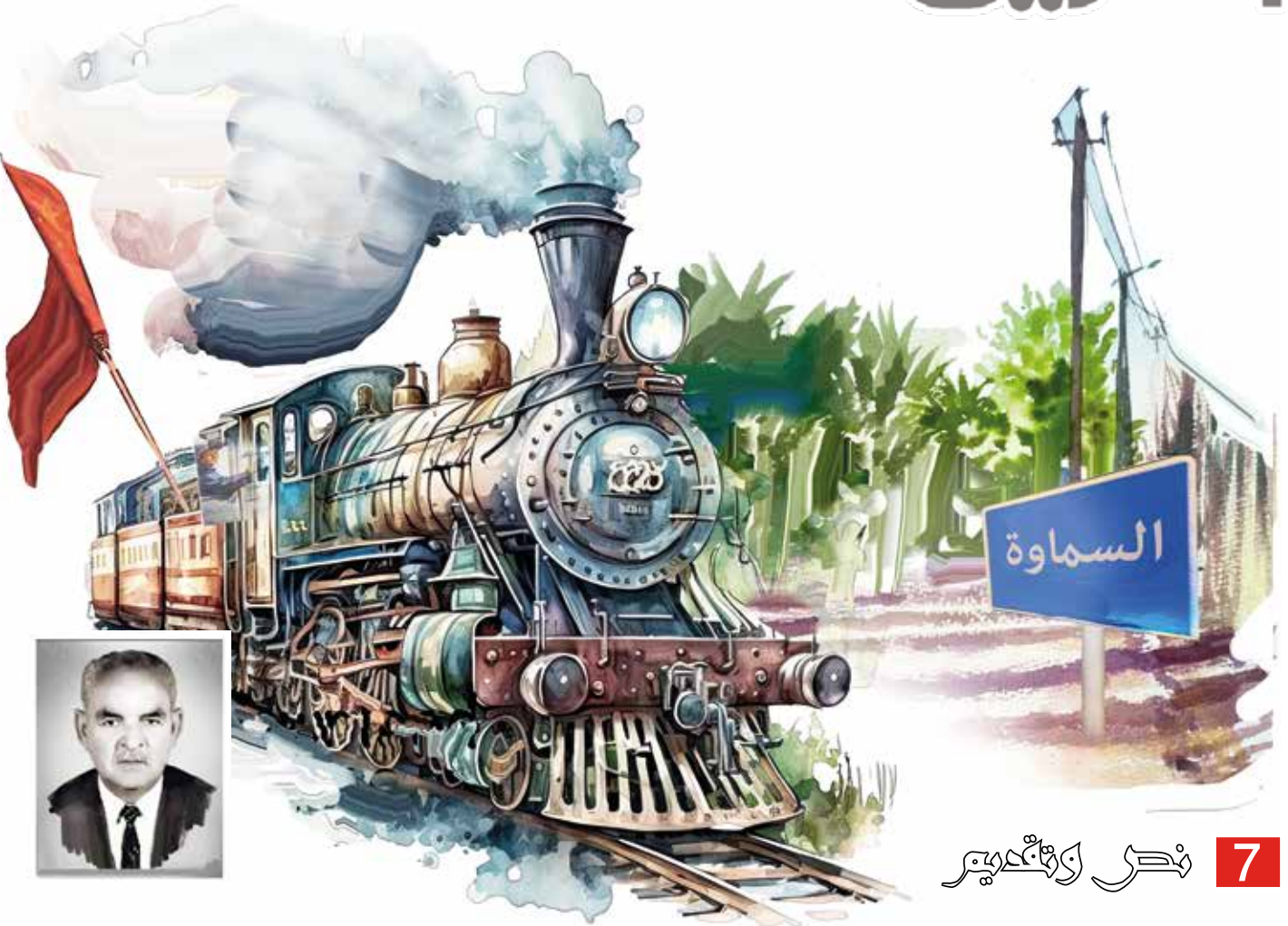
كتاب جديد  
أندرياس مالم  
رأس المال الاحفوري  
والانحياص الحراري

22



12

الخزاف سعد العاني  
السكن في التخوم



7 نصر وفتح

صورة للنضال الوطني..

## قطار الموت.. حمولة الكريستال الأحمر

كتب جاسم عامي

سأله أحدهم عن نوع البضاعة التي أوكل بنقلها، فذكر أنهم أخبروه بأنها بضاعة من زجاج الكريستال. وعليه أن يسير ببطء كي يحافظ على البضاعة سالمة. قال له أحدهم: أنها فعلاً من الكريستال الشيوعي يرومون قتلهم أثناء النقل. ولأن المفرجي كان وطنياً منتعماً، أخذ بفكرة كهذه وأجرى اللازم سواء في السرعة القصوى أو في طلب فتح الطرق له في المحطات (لاين كلير)، أي أن الطريق سالكة.

قبل انتفاضة حسن سريع قام النظام بنقل نزلاء سجن رقم واحد وتكديسهم في القاطرات الحديد بشكل كثيف وضغط. قصد جماعة وطنية سائق القطار الذي كان يؤدي فريضة صلاة الظهر. انتظروا حتى فرغ من صلواته. السائق (المفرجي) والد الناقد السينمائي علاء المفرجي.



15

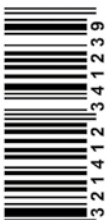
عبد الجبار الرفاعي في عامه السبعين:  
رجل في بيت الحكمة  
يلوح بالحلول

17

الفنان قرني جميل..  
تجسيد العلاقة بين  
الإنسان والأرض

10

المخرجة البرازيلية إيارا لي  
نضالات النساء من أجل  
الإستقلال والمساواة



6

ماء غريب..  
البحث عن عشبة  
الوجود..

“في المعنى”  
الألعاب الأولمبية  
وقدم مراد اليسري

24



16

جليل حيدر “طائر الشاكو ماكو”  
شجرة عالية في غابة  
الشعر العراقي





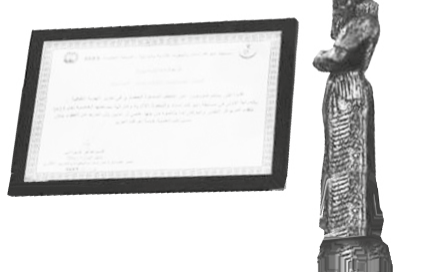
## العراق يستعيد 181 قطعة أثرية من الخارج

الطريق الثقافي - خاص  
تسلمت الهيئة العامة للآثار والتراث عن طريق وزارة الخارجية العراقية الأسبوع الماضي 181 قطعة أثرية. وقال رئيس الهيئة في تصريح لوسائل الإعلام: تسلمنا اليوم عدداً كبيراً من القطع الأثرية المستردة من عدد من الدول، منها الولايات المتحدة الأمريكية والأردن وتركيا والنرويج وألمانيا وبريطانيا. وكانت أغلب تلك القطع قد تعرضت للنهب والسرقة أثناء أحداث العام 2003، وتعود هذه الآثار إلى عدة عصور وحضارات مختلفة، من أبرزها تمثال سومري سُلم للعراق أثناء زيارة رئيس الوزراء العراقي إلى الولايات المتحدة الامريكية، إضافة إلى قطعة أثرية مهمة من الحجر عليها كتابة مسمارية، بالإضافة إلى دمي وتمثيل ومسكوكات ذهبية ومعدنية وإخام وأواني وثمانية صناديق حديدية كانت قد أخرجت من العراق لأغراض الدراسة وتم استرجاعها على متن الطائرة الرئاسية لدولة رئيس مجلس الوزراء .

## جائزة "نابو" للآثار تستقطب الأكاديميين

الطريق الثقافي - خاص  
تشرف العامة للآثار والتراث على تنظيم مسابقة "نابو" للبحوث الآثارية والتراثية، لاختيار أفضل بحث أو دراسة متخصصة تُعنى بالقطاعين الآثاري والتراثي، يقدمها الباحثون إلى الهيئة. وتقوم لجان مختصة بمراجعة وفحص البحوث وتقييمها، للاعلان عن البحث الفائز بالجائزة، بغية الاستفادة منه ووضع في حيز التنفيذ، لاسيما البحوث التي تُعالج المشاكل والاختناقات الحاصلة في القطاع الآثاري وبعض مفاصله، من أجل تفعيل هذا القطاع المهم وجعله رافداً من روافد التنمية الثقافية والاقتصادية.

واكدت وزارة الثقافة والسياحة والآثار على أن هذه الجائزة تأتي لتؤكد أهمية دور وتأثير البحوث والدراسات في رسم السياسات اللازمة للنهوض بقطاع الآثار والتراث، كما أنها تُدعيم التواصل والتعاون العلمي مع الجامعات والمنظمات الدولية. وتسعى الهيئة لجعل الجائزة حدثاً عالمياً واخراجها من الطابع المحلي.



## 40000 مفتاح - بعدد ضحايا غزة - لفلسطين

# الرموز الفلسطينية والحركة المناهضة للإمبريالية



فاليريا بانيز  
ترجمة: الطريق الثقافي

أقامت منظمة التدخل الفني - تشيلي - عرضاً تضامنيًا من اجل فلسطين، ودعت إلى جمع أربعين ألف مفتاح قديم غير مستخدم، أحد رموز النضال الفلسطيني التاريخي، لعرضها بطرق مختلفة، من أجل توصيل رسالة تضامن مع الشعب الفلسطيني وقضيته، وتسليط الضوء على الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في غزة، والتي أودت بحياة ما يقارب الأربعين ألف فلسطيني، بمعزل عن انتباه العالم وكاميرات التلفزة المنحازة.

في الحدث الفني الثقافي الذي نظمه مخيم جامعة تشيلي والجالية الفلسطينية هناك، يوم الأحد 14 تموز/ يوليو الجاري، أطلقت الدعوة العامة للمشاركة في تركيب لوحة عملاقة تتكون من 40,000 مفتاح من فلسطين. وكما يشير اسمه، يسعى التدخل إلى دعوة الناس لإحضار المفاتيح في جميع منفعاليات، حتى يصل الرقم إلى 40 ألف، وهو رقم يمثل عدد الضحايا الذين سقطوا في الأشهر الثمانية الأولى من الإبادة الجماعية الوحشية. ولكن لماذا المفاتيح؟

في الواقع تمثل المفاتيح، بالنسبة للشعب الفلسطيني، العودة إلى الديار. ففي العام 1948، أثناء النكبة أو "الكارثة"، طردت إسرائيل آلاف العائلات الفلسطينية من أراضيها وبيوتها. وقد احتفظوا بمفاتيح منازلهم، مع قناعتهم التامة بالعودة وهي مساحة ثقافية واشتراكية.

لقد كان هذا الطلب بالفعل سببًا ممتازًا لبدء محادثة، والتأمل في ما يحدث في فلسطين اليوم! كما أثار حلقات نقاش واسعة في جامعة تشيلي Casa Cen-tral وساحة Casa Marx، وهي مساحة ثقافية واشتراكية.

القرويون الشاميون يتجمعون فوق سطوح المنازل الطينية ويشكلون خطوطاً ليدكوا الطين، استعدادًا لقدوم الشتاء وموسم الأمطار. لقد تناقلت طقوس وأساليب هذه الرقصة من جيل إلى جيل، لتذكر بأهمية المجتمع والمتعاون والتقاليد الاجتماعية والتضامنية، وترمز إلى نضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال والسلب الاستعماري.

رمز آخر للمقاومة الفلسطينية هو الكفوف، التي يعود تاريخ استخدامها إلى قرون مضت، على الرغم من أن أصولها الدقيقة غير مؤكدة. لكن يرى كثيرون أن كرمز للشرف والمكانة الاجتماعية في بلاد ما بين النهرين القديمة منذ أكثر من 5000 عام، وتقول مصادر أخرى إنها جاءت من مدينة الكوفة العراقية عندما عمائمهم بربطها بحبال مصنوعة من شعر الأبل، في معركة القادسية بين العرب والفرس، للتعرف على بعضهم البعض أثناء القتال، نظرًا لتداخل الصفوف.

أثناء الثورة الفلسطينية الكبرى في العام 1936، كان أول من ثار ضد الانتداب البريطاني هم الفلاحون

الذين استخدموا الكوفية لإخفاء وجوههم، وبالتالي بدأ استخدامها كرمز للمقاومة. وعلى نطاق أوسع خلال الانتفاضة. الشيء نفسه ينطبق على رمز الحجارة التي واجه بها الأطفال الفلسطينيون الدبابات والمدفعات الإسرائيلية.

وهكذا فقد أثبتت رموز مختلفة ضد الاحتلال، مثل المفتاح، وهو في الغالب من الطراز القديم الثقيل والسدئ، وهو إرث عائلي شبه مقدس للكثير من العائلات التي تنتقله من جيل إلى جيل كما ذكرنا. وبهذه الطريقة، جرى تبني مختلف رموز المقاومة الفلسطينية ضد السلب الاستعماري في جميع أنحاء العالم.

إن أسئلة مثل، لماذا المفتاح والحجر رمزا للمقاومة الفلسطينية؟ وما علاقتها في إبراز التراث النضالي للشعب الفلسطيني، لطالما طُرحت في يوم التراث الفلسطيني في حرم



## تمثل المفاتيح، بالنسبة للشعب الفلسطيني، العودة الحتمية إلى الديار ورمزًا للمقاومة. منذ العام 1948 عام النكبة، تتناقلها الأجيال الفلسطينية المتعاقبة من جيل إلى آخر

البيت المركزي لجامعة تشيلي، الذي لم يقتصر على الاحتفاء بتلك الرموز الفلسطينية وحسب، بل قدم الكثير من تقاليد الطهي وورش التطريز وعينات سمعية وبصرية، وملصقات وفنون.

إن يوم التراث هو يوم تنظمه في تشيلي وزارة الثقافة والفنون والتراث، يسعى إلى "تعزيز استمتاع المواطنين ومعرفتهم وتفكيرهم في التراث في تشيلي". وتُنظم خلاله في العادة سلسلة من الأنشطة في المباني التراثية في جميع أنحاء البلاد، كما يُقدم فيه الطلاب تعريفًا لمختلف الثقافات والشعوب المضطهدة، بما في ذلك النضال الفلسطيني ونضال شعب ماويتشي.

وقالت دينيس لاباركا عبد الله، وهي منسقة الجانب الفلسطيني: "شكرًا لك من شارك ورفع صوته بهذا النشاط وتحذوا وذوهم،



ودعت الحكومة التشيلية إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل. كان هناك المئات من الأشخاص الذين أصبحوا جزءًا من النشاط، حيث تعلموا وأظهروا التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني والشباب في العالم الذين نهضوا ضد الإبادة الجماعية.

يساعدنا هذا التجمع للتراث الثقافي على فهم أعمق للإبادة الجماعية، التي لا تقتل آلاف الأشخاص فحسب، بل تسعى أيضًا إلى القضاء على التاريخ والثقافة والتقاليد والموروثات الوطنية والتراث المادي وغير المادي ومحو ماضي ومستقبل الأشخاص فحسب، بل تسعى أيضًا إلى القضاء على التاريخ والثقافة والتقاليد والموروثات الوطنية والتراث المادي وغير المادي ومحو ماضي ومستقبل الشعوب بأكملها.

لكن رد المقاومة الفلسطينية سيكون بالكفاح ضد السلب الاستعماري والطردي القسري، إنه نزاع ثقافي ضد التطهير العرقي الذي تسعى الصهيونية إلى نشره باعتباره منطقتًا سلبياً. وهو الأثر الذي أصبح موضع الإبادة الجماعية وتضامناً مع الفلسطينيين".

وقالت كلوديا التيت، الشيف والناشطة المدنية اليسارية، إن ما دفعها للمشاركة في يوم التراث الفلسطيني هو "إبراز قضية فلسطين والتعريف بها في أمريكا اللاتينية، وتأمل ان تآثر بقية الجامعات في البلاد كلها بهذا النشاط وتحذوا وذوهم،



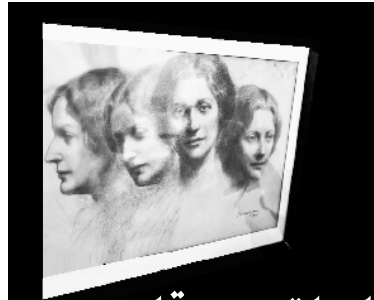
فاليريا بانيز  
الممثلة الفنية  
الجماعية لفعالية  
"مهمة عاجلة"  
والمدير الثقافي  
لمركز كارزا ماركس - سانتياغو

## حدث في مثل هذا اليوم



## ولادة الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري

ولد في 26 تموز/ يوليو من العام 1899 شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري، الذي يُعد من بين أفضل شعراء العرب في العصر الحديث، وتميزت قصائده بالتزام عمود الشعر التقليدي. نشأ الجواهري في النجف، في أسرة أكثر رجالها من المشتغلين بالعلم والأدب. ودرس علوم العربية وحفظ كثيراً من الشعر القديم والحديث، لاسيما شعر المتنبي. اشتغل بالتعليم في فترات من حياته وبالصحافة في فترات أخرى. كان أول دواوينه شعر الجواهري بمائة النسخ في إطناب ووضوح وبخاصة حين يخاطب الجماهير، لا يظهر فيه تأثر بالتيارات الأدبية الأوروبية، وتتقاسم موضوعاته المناسبات السياسية والتجارب الشخصية، وتبدو في كثير منها الثورة على التقاليد من ناحية، وعلى الأوضاع السياسية والاجتماعية الفاسدة من ناحية أخرى. عاش فترة من عمره بعيداً عن وطنه العراق، وتوفي بدمشق في العام 1997 عن عمر ناهز الثامنة والتسعين عاماً.



## لوحات جديدة لجبران تُعرض لأول مرة

الطريق الثقافي - وكالات  
كشف متحف جبران خليل جبران في بشري شمال لبنان، عن 23 لوحة جديدة لصاحب كتاب "النبي"، ستُعرض للمرة الأولى طوال فصل الصيف الحالي أمام الجمهور. بعد أكثر من 9 عقود على رحيله، لا تزال تظهر لوحات رسمها جبران خليل جبران (1883 - 1931)، ولم تُعرض من قبل.

اللوحات عبارة عن «بورتريهات لمشاهير التقاهم جبران أو قصدهه في الاستديو الخاص به في نيويورك»، كما يقول القائمون على المتحف.

وبقاء هذه اللوحات غير معروضة طوال هذه الفترة، يعود إلى «عدم المعرفة بأصحابها. إلا أن الأبحاث المستمرة دوماً، وتنظيم معرضين العام الماضي في نيويورك، الأول في مبنى الأمم المتحدة والثاني في معرض «دروينغ سنتر» في منهاتن، في مناسبة الذكرى المئوية لصدر كتاب «النبي»، كلها عوامل تضافرت وساعدت على اكتشاف اللوحات الجديدة.

## اختيار سبع روايات لجائزة العالم العربي في باريس "جان لوك لاغاردير"

الطريق الثقافي - خاص

أعلن معهد العالم العربي في باريس، ومؤسسة "جان لوك لاغاردير"، عن اختيار 7 روايات عربية من تونس والجزائر وليبيا وفلسطين ولبنان، مكتوبة باللغة الفرنسية أو مترجمة إليها من العربية. وضمت القائمة القصيرة: الروايات: "خبز على طاولة الخال ميلاد"، لمحمد النعاس (ليبيا)، ترجمة سارة روفلو. "أخبار الرازي"، لأمين دبوسي، ترجمة لطفي نية. "نازلة دار الأكاير"، لأميرة غنيم (تونس)، ترجمة سعاد البرزي. "تقريبًا على قيد الحياة"، لأمنية دامرديجي (الجزائر). "قصر موال"، لدومينيك إده (لبنان). "لا بد أن تعود"، لهالة مغنية (لبنان). :عدن فجرًا" لكريم قطان (فلسطين). وقال بيان للمؤسستين: "إن القائمة المختارة تلقي الضوء على الغنى الأدبي في العالم العربي، من خلال روايات كُتبت من جنسيات وأصول مختلفة، يتحدّون بلغات متنوّعة، ويعالجون موضوعات عدّة". ومن المقرر أن تجتمع لجنة التحكيم في الخريف برئاسة بيار لوروا، المدير التنفيذي لمؤسسة جان لوك لاغاردير، لاختيار الفائز بالجائزة.



كما سول. تُمنح الجائزة سنويًا وتكافئ أعمال الشعراء الأجانب المتميزين بمسيرتهم المهنية المعترف بها دوليًا، واستجابة للاهتمام الذي كان لدى خوان مارغريت دأيمًا بتعريف لغته، والكتالونية والإسبانية، وبشعرائه المفضلين من لغات ودول أخرى. وتقوم دار نشر لا كاما سول بنشر أعمال الشعراء الفائزين بعد ترجمتها من لغاتهم الأصلية إلى الإسبانية والإنكليزية والفرنسية. وتبلغ القيمة المالية لجائزة خوان مارغريت الدولية للشعر حاليًا ما يعادل 7000 يورو.

أبرم معهد ثيرباننتس في إسبانيا ودار النشر لا كاما سول وعائلة الشاعر الشهير خوان مارغريت، اتفاقية إنشاء جائزة باسم "جائزة خوان مارغريت الدولية للشعر". بهدف زيادة الوعي الدولي بعمل الشاعر خوان مارغريت، الفائز بجائزة ثيرباننتس وجائزة الملكة صوفيا للشعر، ومؤسسة دار نشر لا

## جائزة خوان مارغريت الدولية للشعر







## ”الزمن الجميل“ لم يكن جميلاً تمامًا.. من شهادة فرانسوا ميتران ورسول حمزاتوف

# الغدُ مدهشٌ وكارثي.. والأمس لا يعود

اطلق عليه طالب الطب يوهانس هوفر تعريف ”النوستولجيا“ وذلك بعد أن لاحظ على مجموعة من العمال المأجورين السويسريين المغتربين أعراضاً مرضية مشتركة مثل: الأرق، الانطواء، عدم انتظام ضربات القلب، عسر هضم، وقد تبين فيما بعد أن من أهم أسبابها الشوق والحنين إلى أوطانهم. فيما طور علماء النفس اكتشافاتهم لتجليات حالة الحنين ليتوصلوا إلى أنها آلية يستخدمها المغترب عن موطنه لدرء الشعور بالوحدة ومواجهة دورات الاكتئاب، فيما تنهجا قسماً البرز في الاكئاب، وأخرجها العام 1983 اندريه تاركوفسكي وبصور كاتباً روسياً يزور إيطاليا لإجراء بحث فني، لكن وفي غضون ذلك يدهامة الحنين إلى الوطن ويدخل حالات توتر انسانية

المفرط الحساسية، كما في الفيلم الدرامي السوفيتي الإيطالي الشهير (الحنين للماضي) وأخرجها العام 1983 اندريه تاركوفسكي وبصور كاتباً روسياً يزور إيطاليا لإجراء بحث فني، لكن وفي غضون ذلك يدهامة الحنين إلى الوطن ويدخل حالات توتر انسانية

ومطعون في مصادرها وحقائقها (غالبا) طالما كان السلاطين والحكام رعاة التسجيل والحكاية. اما الذاكرة، فهي كما في قواميس اللغة ”قدرة الدماغ على تخزين المعلومات واسترجاعها“ وذلك في حالة حالة فرد أو جماعة، وإذ عدها افلاطون مصدر المعرفة، فان جون لوك قال انها ”مُحددا اساسيا لهوية الشخص“.. وبالوجيز: الماضي تابع، فيما الذاكرة مستقلة.

على ان غالبية المجتمعات تحتفظ بنقاويم احداث مريجة مرت بها في الماضي وتتخذ أحيانا، بحسب كارين مورني مؤلفة كتاب صراعاتنا الباطنية ”شكل الاستنفار المفرغ غير المستطاع التخلص منه ليبقى ماثلا ومؤثرا في حياة الذين عاشوه او ”عاشوا ضحاياها“. في ابتاهة لرسول حمزاتوف، في ”داغستان بلدي“ يقول، ان أبناء قريته في اقاصي داغستان كانوا قد هجروا نبعاً من الماء كان قد شهد مذبة لعشرين من نساءهم، وكان الجيل الثالث من ابناهم يرتعون ذعرا كلما مروا بالنبع، وكثير منهم يضطرون للمشي يومين بدل ان يسلكوا الطريق عبر النبع مخافة ان يتذكروا بشاعة المجرزة.

الى ذلك، فان فجاجع الحرب العالمية الثانية، تركت عددا كبيرا ممن عاشوا اهلواها تحت ”كوابيس الماضي“ والمهم، انها زرعت الكراهية العنصرية وروح الانتقام بين شرائح مجتمعية في كل بلد اوروبي، مقابل نهوض مبكر لحركة التسامح، عبرت عن نفسها باشكال مختلفة وتركزت (في اوساط الشباب والمتقنين) على الدعوة للانعتاق من الماضي، وفي منتصف القرن الماضي كانت رواية الانجليزي اوزبورون ”التفت الى ورائك بغضب“ انجياً لاجيال من الشبيبة الاوربية الخارجة من طاحونة الحرب العالمية الثانية، وشاءت الرواية ان تُطلق دراسات ومناقشات وتجاذبات حول الموقف من الماضي، وقُتل عن اوزبورون قبل وفاته القول ”منذ تخليت عن الامس بدأت أشعر بتحسنٍ عظيم“ والنقط كُتاب عرب خرجت بلدانهم من حروب اهلية طاحنة هذا الخيط فافاضوا بالدعوة لنسيان امس الانشقاكات والتفجيرات والمذابح



(لبنان. الجزائر..) طريقا الى معاياة الحياة بعيدا عن عما خلفه الماضي، وقد جسدت الكاتبة الجزائرية احلام مستغامي ذلك بقولها ”لعلني نجحت في أن أكون سعيدة يوم توقفت عن الالتفات إلى الخلف“ وقمة مسرحية عُرضت بلندن عام 1990 عنوانها (الموت والعازبة) وهي مسرحية تعالج موروث الحرب الاهلية في تشيلي أبطالها ثلاث شخصيات، المحامي جيراردو، وزوجته بولينا سالاز والطبيب ميراندا، حيث عُهدت للمحامي (الزوج) مهمة المشاركة في لجنة تحقيق بالجرائم التي ارتكبتها دكتاتورية أوغستو بينوشيه وكان من دُعاة التسامح وطى صفحات الماضي.

يصادف المحامي وهو في الطريق إلى منزله ليلا أن تتعطل سيارته في مكان محرج وبعد ساعات طويلة من الإنتظار تقف إلى جانبه سيارة فيقدم صاحبها (الدكتور ميراندا) عرضا بالمساعدة في إصلاح عطل السيارة، وهكذا، يبادر المحامي إلى دعوة الطبيب إلى منزله لتناول كوب من الشاي بهدف التعارف ورذ الجميل، وهذا ما حدث، إذ تقبل الزوجة للترحيب بالضيف فتفاجأ وتصرخ قائلة: إنه جلادي، ثم تصاب بالستريا إذ تتذكر كيف اغتصبها هذا الطبيب في نازين الفاشية وعذبها، فيما يحاول المحامي الزوج أن يقنع زوجته الضحية بأن تصفح عن جلادها لطى صفحات الماضي البغيض، لكن بولينا سالاز تفقد السيطرة على نفسها فتمسك بالمسدس وتتهجم على الطبيب الجلاد وتوثقه على كرسي وتدخل معه في حوار متوتر وحساب واستذكار. والمهم ان المسرحية اثارت جدلا واغنت الحوار حول موضوعة التسامح تجاوزت خشبة

المسرح الى فضاء العقل الانساني، ويشار الى ان الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران كان قد رد على الضجة التي اثيرت على قراره باعفاء آلان بوسكيه مدير الشرطة في عهد الاحتلال الهتلري بقوله حينذاك :”نحن لا نستطيع أن نعيش حياتنا كلها سجناء هذه الذكريات وهذا الحقد“.

ومنذ عقود قليلة ماضية انشغلت ورش البحث والتفكير في الجامعات الكبرى بقضية المستقبل وطبيعة الحياة التي تتمخض عنها الثورة العلمية التكنولوجية والمعابر الى ذلك، وتركزت الجهود على بناء قاعدة معلومات حية عن سلسلة التصدعات في بنى عالم الالفية الثانية، والامساك باحتمالات حدوث انشقاكات حاسمة في منظومة المعادلات الكونية، وقالت مجموعة باحثين امريكيين بهذا الصدد ”ان عملنا أشبه بعمل الجيولوجيين الذين يراكمون مؤشرات تدلّ على احتمال هزة أرضية قريبة أو انفجار بركاني وشيك. أما التاريخ الدقيق لانفجار البركان، وشكله وعنفه، فتلك أمور يتعدّر تقديرها مسبقاً بدقة“.

على ان علماء المستقبليات يحاولون، بعد تحليل اتجاه ثورة الاختراعات ومدياتها، ان يضعوا مقاربات، او سيناريوهات عما سيحدث بعد خمسين سنة، وهي الفترة التي يمكن لجماعة الباحثين بناء تنبؤات بنسبة عالية من الدقة، وتتمحور على اننا مقبلون على عالم فانتازي يدخل فيه الانسان الالي (الروبوت) في كل منزل، ويصل معدل عمر الانسان 85 سنة، ويحصل السكان على 90 بالمائة من الخدمات ووسائل العيش وهم في منازلهم، مقابل ارتفاع اخطار الفتك بالارض من قبل نيازك منفلة، او من قبل متهورين يحرقون الكون بحرب نووية، او بارتفاع نسب الجموع البشرية التي تفقد رغبتها بالعيش والتزاحم حيث سيصل إجمالي عدد سكان الكرة الأرضية حوالي 9,5 مليار نسمة، منهم 6 مليارات نسمة في المدن وحدها، ومن المتوقع ان يتاح السفر الى المريخ، وأن تمّد شوارع افتراضية في السماء وقطارات شخصية وعربات أقرب إلى الأطباق الطائرة، ويتم برمجة المباني رقمياً لتتحول طبقاً لاستخدامها لملاعب أو مسارح أو نواد..

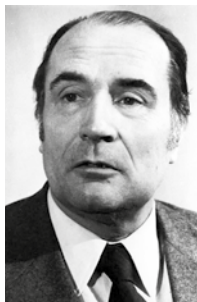
والحال، فان العالم المدهش، والكارثي، في الطريق.



رسول حمزاتوف



أندريه تاركوفسكي



فرانسوا ميتران

## تمثال الملك “كوديا” الوظيفة والمفاهيم

تلعب النصب والتماثيل والرموز النحتية دورًا كبيرًا في التعريف بالخطوات الهائلة التي قطعتها الشعوب والحركات المدنية، والتحديات التي واجهتها المجتمعات تاريخيًا، ولا تزال تواجهها اليوم.

لقد أثارت حادثة رفع تمثال “كوديا” من مكانه، في ساحة مدينة “الدواية” بمحافظة ذي قار، موجة عاصفة من الاحتجاجات في أوساط المثقفين وحتى الناس البسطاء، بسب الذريعة الواهية التي ساقتها الجهة المسؤولة عن الفعلة الشنعاء، واستنادها إلى مفاهيم خطأ ومتخلفة، لا تمت بصلة لتقاليد شعبنا الفنية والقيمية واعتزازه ماضيهِ وتأسيسه المدني.

لقد أعادت تلك الحادثة إلى الأذهان مدى اعتزاز الفرد العراقي بتاريخ بلده والمنجز التاريخي الفريد الذي يستند إليه ويفتخر به، ذلك لأن الاحتجاجات على رفع التمثال، لم تأت من أوساط المثقفين وحسب، بل حتى من المواطنين الذي شعروا بدم الرباط الروحي الذي يمثله تمثال الملك “كوديا” والعمق الرمزي الذي يشير إليه بالنسبة لبلدهم.

لطالما كانت للفن علاقة مترابطة بالمجتمع، حيث يعمل كمرآة ومحفز للتغيير الثقافي. ومن خلال أشكاله وحركاته المختلفة، يوفر الفن عدسة يمكننا من خلالها تحليل قيم ومعتقدات وتطلعات المجتمع في مراحلهِ المختلفة. الأمر الذي يدعونا لدراسة التأثير الثقافي للفن واستكشاف سياقه التاريخي، وانعكاسه على الهوية الوطنية والتنوع، وتداعياته الاقتصادية والتوعوية.

لقد لعبت الفنون عبر التاريخ، دورًا محوريًا في تشكيل المعايير المجتمعية وتحدي الأعراف المختلة. وغالبًا ما ارتبطت الفنون، على اختلاف أنواعها بالسياسة، وعملت كوسيلة لتوصيل الرسائل الإيديولوجية والإيحاءات القيمة، لاسيما في أوقات التغيير ات الاجتماعية الكبرى، لجهة تجسيد المثل العليا وإشعال نار الثورة. ومن خلال استخدام الصور والرموز المحفزة على التفكير، نجح الفنانون في توصيل الدعوة إلى التمرد والاحتجاج، وإلهام الناس للثورة ضد الأنظمة القمعية. وما زال نصب الحرّية للفنان الراحل جواد سليم، يؤدي تلك الوظيفة من دون كلل أو ملل، وسيبقى كذلك ما بقي الزمان، ذلك لأن الأعمال الفنية الخالدة النابعة من وجدان وضمير الشعوب، والعاكسة لتطلعاتها وأحلامها المشروعة، تظل مشرعة في وجه الزمان، وهي تذكر الجماهير، في كل لحظة، بتاريخ العظیم لأمتنا.

إن تمثال الملك “كوديا” يلعب الدور نفسه، وسيظل يلعبه بالتأكيد، سواء حاول بعض الظالمين حجبهِ عن الجماهير، أم عجزوا عن ذلك، لأن عمر العراق يمتد إلى عمق التاريخ، وحضارته، المؤسسة لروحهِ المدنية، متضاربة مع الماضي والحاضر والمستقبل.

ولطالما حاولت الأنظمة الشمولية من قبل التلاعب بالفنون تاريخيًا لخدمة أجنداتها الخاصة والحفاظ على سلطتها. لكنّها فشلت في ذلك، على الرغم مما تمتلكه من ادوات قمع ودعاية مضادة، وكذلك ستفشل أية قوى ظلامية رجعية في النيل من الفنون التي تجسد تقاليد شعبنا ورموزه العظيمة في مختلف الحقب والأزمان.

ليس كل الامس مُبهرًا وجديرًا بالفخر، وليس كله (بالمقابل) رذيلة وكوابيس. والأمر، لا حاجة ان نهرق الوقت في البديهيات التي نعرفها عن الموقف من الماضي



عبد المنعم الأعمش

نزهو، احيانا، باطلاق، او قراءة مقالات او تغريدات عن ”الزمن الجميل“ ويتعزز زهونا هذا باجمل الصور واكثر السطور المكتوبة والمحكية توهجا، بالمقارنة مع ما يلمّ بنا من عواقب الايام، وتخبطات السياسة وأهلها، وخذلانات بناء الدولة، ودوامات العنف، ورذائل قهر النساء، وانحطاط التعليم.. الخ.

الامر الذي يُعاد تشكيله على هيئة سؤال تطلقه الافئدة الطيبة كلما صُدمت بواقعة من هذه الوقائع: ”اين كنا.. واين أصبحنا؟“ وكل هذا يجد تبريره (وباختصار شديد) في التطلع، المشروع الى أيام أمنة.. الى المستقبل، من غير ان نعكف على امعان النظر في شكل هذا المستقبل، وقد يتمنى البعض ان يكون على قياس الماضي التليد.

أقول.. ليس كل الامس مُبهرًا وجديرًا بالفخر، وليس كله (بالمقابل) رذيلة وكوابيس. والأمر، لا حاجة ان نهرق الوقت في البديهيات التي نعرفها عن الموقف من الماضي. لكنّ تعترضنا هنا مشكلة من فرعين، الاولى، أصلها في تقديس مدونات الماضي وحشرها، مغلفة بالسيلفون العازل، في حياتنا،



نصر

# قطار الموت.. صورة للنضال الوطني

## جاسم عاصي

قبل انتفاضة حسن سريع قام النظام بنقل نزلاء سجن رقم واحد وتكديسهم في القاطرات الحديد بشكل كثيف وضغط. قصد جماعة وطنية سائق القطار الذي كان يؤدي فريضة صلاة الظهر. انتظروا حتى فرغ من صلاته. السائق (المفرجي) والد الناقد السينمائي علاء المفرجي.



وأين القاطرة التكل والزمن المفروم لن ينبس أو يسأل أحد من أين؟ وإلى أين نروم؟ وإلام ستؤول فينا البرية هذي؟! وماذا يجري في الفلوات؟ وموت يرتصب فينا والنزوات أشرة تأتي إلينا كي نرحل فإلام يدوم رحيل الأجساد على أرض الأجداد؟ وإلام يشتد القيظ؟ وإلام الجري حثيث هذا اليوم؟ ساح النهر من تحت الأقدام وتعترت الأجساد بالأجساد وانكفأ سريان الأحلام باحثة في ثقب الجدران حديد هذي الجدران خدر ودبيب مُلّ وضباب وهوام ظمأ سحق الإنسان!.. على مرأى من مرأى الإنسان وعيون ظمأ للموت العريان سارت فينا العربات وسرنا في ركب الفلوات فاختلط الزمن فينا وتهاوت من بعد الطرقات أين صرير الريح فالملوت طريق؟ يا عربات الموت هزي كي تنساقط رطبا للمجروحين هزي.. هزي.. وهزي فمن أين يجيء الموت ونحن قيام فلا ثقب في الجدران! تنساقط من نخل هذبه الإنسان. يموت الإنسان وقلب الحزب كبير. هيهات.. هيهات.. يموت منا الإنسان. سوى العجلات

سأله أحدهم عن نوع البضاعة التي أوكل بنقلها، فذكر أنهم أخبروه بأنها بضاعة من زجاج الكرسنال. وعليه أن يسير ببضاعة كي يحافظ على البضاعة سالمة. قال له أحدهم: أنها فعلاً من الكرسنال الشيوعي يرومون قتلهم أثناء النقل. ولأن المفرجي كان وطنياً منتمياً، أخذ بفكرة كيدته وأجرى اللازم سواء في السرعة القصوى أو في طلب فتح الطرق له في المحطات (الابن كبير)، أي أن الطريق سالك، وفعلاً أوصل البضاعة البشرية المناضلة سالمة، سوى ثلاثة منهم واتاهم سلطان الموت اختناقاً، بينما لاحظ أهالي مدينة السماوة هبوا وهم يحملون مستلزمات الإسعاف بطاقم من الدكاترة والموظفين الصحيين لإسعاف من غابوا عن الوعي بسبب إفراغ أجسادهم من الماء نتيجة التعرق. بعدها نُقلوا إلى سجن نفرة السلطان. هذا النص كُتب آنذاك بتأثير مباشر:



## بقدر ما ينحاز الشاعر الى التلذذ بشعرية عزلته، فإنه لا يُخفي عن ما يمور في داخلها من حزن مشوب بالقلق، إذ تحتشد قصيدته بالاستعارات والمجازات، حتى تبدو وكأنها تضمّر المخفي من وجوده

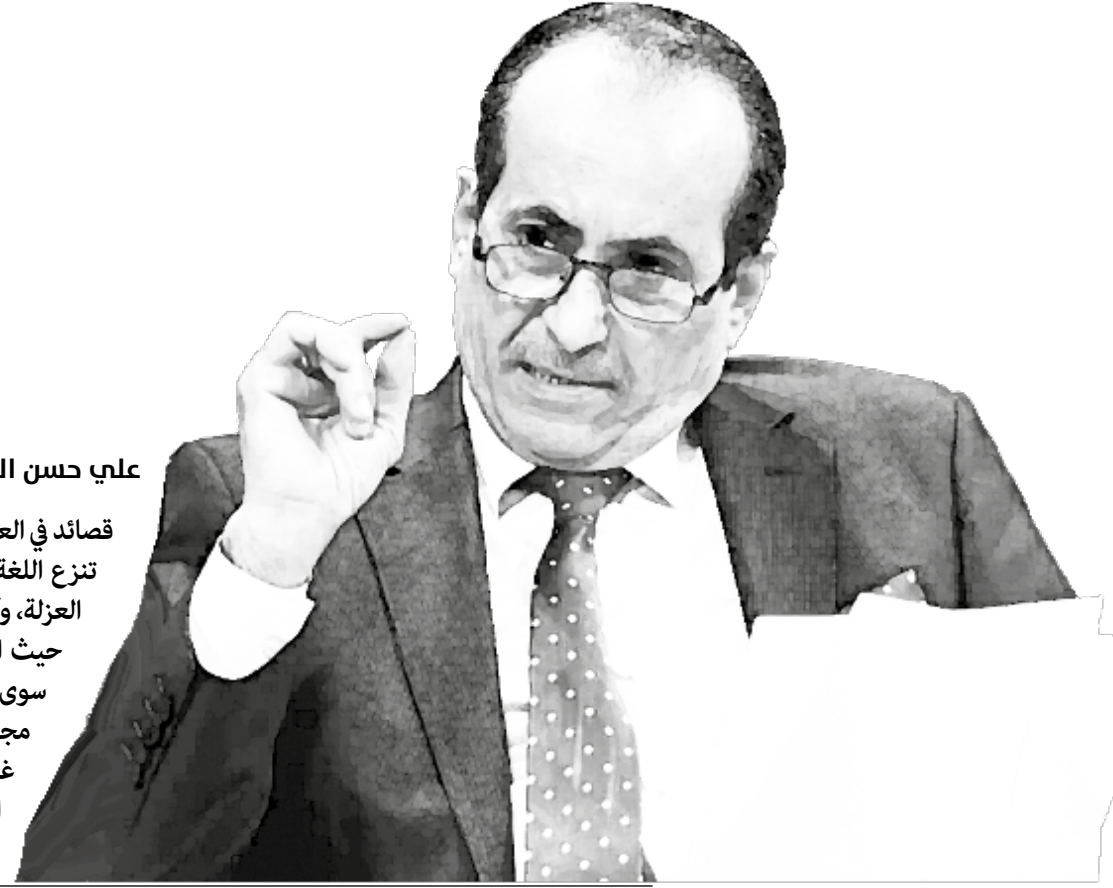
إيهامي، فأمكنة الشاعر الجنوبية-اوروك، لارسا، نهر الغراف، قلعة سكر“ تنسحب من التاريخ الى ما يشبه الأسطورة، حيث يتمسح سحرها ليمس ما عميق في يوميات الشاعر، وفي فضاء استعاراته، حيث تُصيها بعدوى الأسطورة، كاشفة عن ذلك القلق الذي كثيرا من ما يتسرب، أو ينفرُ، متماهيا عبر صور، تتمثل وجوده الذي يبدو قلعا، شائها أمام قسوة التحول، والاعتراب والحزن، فبقدر ما يجعل لفته شرهة عبر تمثيلها الاستعاري، فإنه يعتمد الى جعلها تنزع الى التجريب، حيث التأثر بصوت غائرة في شعرته، فاضل العزوي، فوزي كريم، سعدي يوسف، زاهر الجيزاني، عبد الزهبة زكي، حيث يحتشد قاموسه الشعري بماهو متوار من استعاراتهم، ليؤسس ما يمكن أن نُسَميه بـ “شعرية الحكاية” حيث تنقضى سيرة الشاعر، بدءا من سيرة الطفولة الى توهجات “لحظته الشعرية” وما تحفل به هواجس وتداعيات واحلام واسئلة، لها تمثيلها الشعري، ولها هوسها في التفتّح بظلال المغامرين الذين يشبهون رامبو وبودلير، الذين أدركوا العالم عبر التحول، وعبر اكتشاف الجسد في لحظته الحسية المتعالية، وفي انكساره واغترابه، وفي لعبته القاسية في الوجود، حيث تنخرط دالات التسمية، في لعبة استعارية مفتوحة، تتبدى من خلال ما تُشير إليه في سياق احالاتها للزمن، أو لـ “المجهول البعيد” أو لـ “المرأة الغامضة” أو للأسطورة السومرية وما تهجس به من شفرات للخلق والاسفار وشهوة تحول الكائن، إذ وظفها الشاعر للتصريح بـ “اصواته الداخلية” وبلعبته الغاوية في الاستدعاء، حيث الشغف بالاشباع، والتطهير، وبقداس الاسطرة، فتتحول “الأمثلة السومرية” في عديد القصائد الى موجّهات، أو الى عتبات تقود الى قراءة لما هو غائر في عوالمه الشعرية..

النصار وشهوة النثر لعبة الشاعر في اجتراف هوية نثرية لقصائده حملت معها نوعا من التحدي، ليس لأن الشاعر يحمل وزر شعراء النثر “الثمانيين” كما هو متداول في الأجندة النقدية، بل لأنه وجد في “قصيدة النثر” سعة لكتابة “قصيدته الحرة” الشخصية، والمثيرة، التي تُبجج عبر نثرتها شغفا بتحدي التاريخ والذاكرة، واستدعاء لهواجس الشاعر الحالم، المتحدر، الصاحب، الباحث عن ذاته وسط عالم يضيق بـ “الشعراء المغامرين” الباحثين عن وجود آخر عبر اللغة كما يقول هولدرين، إذ تصطنع اللغة فردوسا استعاريًا، ومكوّنًا متعاليا، ومدنا شائها..



## علي حسن الفواز

قصائد في العزلة أو في الطريق إليها، تدفع قارئها الى الاستفزاز، حيث تنزع اللغة ذاكرتها لتبدو عارية، طليقة، تقتربُ من غموض تلك العزلة، وكأنها تمارس طقسا في الاقتراب من يوميات الشاعر فيها، حيث التعرف على شغفه، وعلى اسئلته الفارقة، فهو لا يملك سوى استعاراته التي تختصر غوايته، فحُرضه على اصطناع مجال استعاري للتلذذ بهذه العزلة، وعلى جعل سكينتها غامرة بضجيجه الداخلي، وبهوسه في تمثيل استعارة الحرية، وبمغامرة أن يجعل للعزلة وجودا موازيا.



## زعيم نّصار..

# ”ماء غريب“.. البحث عن عشبة الوجود

لحريته في مواجهة استبداد التاريخ والنمط والسلطة، واسئلة الذات المفجوعة بالفقد، والمسكونة بجمولات الذاكرة ومناخاتها المشغولة بانثيالات اليومي والاسطوري.. يكتب النصار عزلته، بوصفها عزلة متعالية، تبدو فيها عناوين قصائده وكأنها عتبات أو نصوص موازية، يهجس من خلالها بقلقه الوجودي، أو بـ “وعيه الشقي” بالتوصيف الهيجلي، ليس لأنسنة قلقه، وتحويل الوعي الى محاولة في التطهير أو الخلاص فحسب، بل الى اعطاء اللغة مساحات ضافية لأسطورة تلك العزلة، حتى تبدو الأقرب الى ما يشبه العزلة الفلسفية، المسكونة بالتأمل وفكرة “الثناء الوجودي” حيث يتناظر فيها الثناء الشخصي مع رثاء العالم، فينكبُ من خلالها على تمثيل ما يصطبغ في يومياته، بوصفها يوميات غامرة بإشارات الصلعة والسأم والتمرد والبحث، وعلى نحو استثمر فيها لعبة النثر الشعري في اباحته وكتافته وقصديته، وفي احالاته، وفي مجازات شعرته. “وحيدًا مع لهبي، ستهجى حنجرتي وحجتها، حرفا، حرفا، حرفا.

تشظى عبره تلك الاستعارات.. صوت الشاعر يصطلع عبر “نبرته الخافتة” توهجا عميقا، حتى يبدو وكأنه كناية مآكرة عن ضجيجه الداخلي، واحتجاجه الصاخبة، لذا يستدعي عبر شفرة “ماء غريب” وهو عنوان كتابه الشعري، الطفولة والتاريخ الى ما يشبه لعبة الاشباه الرمزي، كنوع من الضد الاستعاري للعالم الخارجي، ولمواجهة وجوده الشخصي الذي تمور بالآسى والوجع والانتظار والمناجاة، فيكتب قصيدته وكأنه على وعدٍ باستدعاء بطولة ما، لها احالاتها الرمزية والحسية المندفعة الى البحث عن وجود متعال تصنع اللغة، حيث تؤدي الرؤيا وظيفة الكشف عن المخفي فيها، وهي تورية نسقية للكشف الذي تصنعه الاستعارات والافتحة.

الشاعر وهاجس المغامرة دأب الشاعر النصار على التلبس بهاجس المغامرة، فيقدر قرابه من شعراء “السبعينات والثمانينات” الذين حاولوا تجاوز ما استتب من “اعراف شعرية” فإنه كان يراود “لحظته الشعرية” بحثا عن تمثيل استعاري

عنوان كتابه الشعري “ماء غريب” الصادر عن دار اكاد/ بغداد/ 2022 ذو وظيفة استرجاعية، حيث يُحيل الى ثنائية فارقة بين “ماء غريب” باحالاته الى عالم لطفولة، وبين فكرة “الماء” مرجعياتها الميثولوجية، والصوفية، حتى يبدو الشاعر وكأنه يسعى الى تحويله الى استعارة مفتوحة تقوم على فكرة إيقاظ الغائب الباحث عن ارواءات لا تنتهي.

يكتب الشاعر في فضاء “ماء غريب” عن اشياء عالقة، أوغائبة، وأبعيدة، لكنه يتذكرها، أو يستدعيها، حيث يحتفي بها، ليكشف من خلالها عن هواجسه يتغوى بين الاحتفاء والانكسار، إذ يجد في هذه المفارقة، تمثيلا لوجوده، وإيهاما للاحتفاء بالتعالى كمزاج استعاري، وما توحى به اللغة من ايهات، تتوّجه رائيا لما يحتفي به العالم أو ما يضمره، قلقا، حالما، متعاليا، لا اوهام له سوى البحث عنها توقا لشهوة الاعتراف والخلاص، ولكل ما يجعله ينحو باتجاه اشباعه الرمزي، فتبدو الاستعارات وكأنها مجسّات، تتحرك عبرها اللغة باتجاه الإيهام والاشباع، والتشهي بما تصنعه لعبة “التمثيل اللغوي” استدعاء







## التصاميم الإقليمية والهيكلية

# الإستدامة وتحرير قيمة الأرض

موفق جواد الطائي

معمار أكاديمي

تحرير الأرض كان درساً أول في الوطنية، ولكننا أغفلنا معنى وقيمة الأرض. الأرض ليست لمن يزرعها فقط، بل لمن يحسن استخدامها. أساء المالكون استعمال الأرض على مستويات مختلفة؛ تنموية، تخطيطية، تصميمية، اقتصادية، وحولوها إلى إقطاعات عسكرية، كما في العصور القديمة، وأضافوا إلى ذلك التشريعات العشوائية والاستحواذ القسري، مما أفقد الأرض قيمتها الحقيقية. بات شعار تحرير الأرض بلا معنى حقيقي، وأصبحت ملكيات الأراضي تتغير بأقلام المرتشين لصالح جهات منتفعة، مما أوقف أي نمو مستدام، وخلق حاجة ملحة لإيقاف هذه التداعيات.

التصاميم الإقليمية والهيكلية وقيمة الأرض (التصاميم الأساسية وأثرها) يعد العراق من أوائل الدول التي أعدت تصاميم أساسية وهيكلية للمدن، وكان الرائد في نظريات المدن، منها نظريات دوقسيادس ويماد. في 14 تموز، اتخذت إجراءات رائدة في ترشيد استخدام الأرض ورفع قيمتها لصالح الناس، مما قضى على ظاهرة السكن العشوائي وحل مشكلة الفقر. في البداية، أعدت الثورة إطاراً قانونياً يسمح للدولة بالاستحواذ على الأرض سواء كانت مملوكة للدولة أو جزءاً من الإصلاح الزراعي أو ملكية شخصية. عند تحويل الأرض من زراعية إلى سكنية، ارتفعت قيمتها بشكل كبير، وتم بيع الأراضي والاستفادة منها في بناء السكن المجاني والبنى التحتية لمعظم أحياء بغداد المستحدثة.



مبسطة، واستعمال مصطلحات مفهومة وسهلة، وتجاوز التفاصيل الجزئية للأحكام، مع النص على القواعد الحساسة وترك تنظيم التفاصيل بأنظمة وتعليمات لتسهيل متابعة التطور العلمي.

2. ربط التشريعات بالمستوى العلمي بحيث تحقق الفائدة من استعمال العلم والتكنولوجيا والمكننة في الزراعة والإننتاج.

3. مراعاة الأوضاع الزراعية الجديدة تعديل النصوص القائمة على فكرة الاستغلال الجماعي والمزارع الجماعية التي لم تعد موجودة فعلياً.

4. تكتيف التشريعات الزراعية توحيد القوانين المقاربة أو المشابهة في موضوع واحد، مثل إصدار قانون "أحكام الأراضي الزراعية".

5. تحديد دقيق لجهة تنفيذ القانون تحديد صلاحيات كل جهة، لمنع التنازع والتداخل في الاختصاص، وإخضاع المنازعات الزراعية لاختصاص السلطة القضائية وليس العشوائية. 6. الإصلاح القانوني للأجهزة التنفيذية رفع الكادر القانوني نوعياً وعددياً، دعمه مادياً ومعنوياً، وتزويد الكادر الفني بحد أدنى من العلوم القانونية لجعلهم إداريين جديدين ومنفذين مدركين للقواعد القانونية الأساسية للتشريع.

إذا لم نلتزم بهذه المتطلبات، ستصبح التنمية المستدامة مستحيلة وستزداد المنازعات العائلية والقبلية والمحلية حول الاستحواذ على الأرض. تشهد اليوم ظاهرة الاستحواذ على الأرض بشكل غير قانوني وحتى القانونية المزيفة، حيث تخص الأراضي بالذات الفئات التالية:

1. الأراضي المؤجرة استحوذ عليها المؤجرون وجعلوها ملكاً لهم بالقوة أو الرشوة، ويتضمن ذلك أراضي داخل المدن وخارجها. 2. الأراضي التي يدعي بها المالكون بحق المغارسة أو الاستخدام رغم توقف هذا القانون من سنوات، إلا أنه يُنفذ الآن بالقوة وبسلطة منتفذين عشائرين وسياسيين. 3. أغلب أراضي العراق مملوكة للدولة تتراوح بين الممنوحة بالطابو والمؤجرة، وقد أعطى المنتفدون الحق لأنفسهم بالاتفاق بالأرض وبالفرق في السعر المتأني من تغير الاستخدام أو صنف الأرض.

هذا الاستحواذ غير القانوني يخلق تباينات اجتماعية واقتصادية حادة، ويحول دون تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة، إن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب إرادة سياسية قوية

وإصلاحات قانونية جذرية تعيد للدولة السيطرة على أراضيها وتضمن استخدامها بشكل يخدم المصلحة العامة.

مخلفات وملكيات النظم السياسية والحاكمين في العراق (استحواذ الحكام على الأراضي) مر العراق بفترات استبدادية عديدة، حيث استحوذ الحاكمون على إقطاعات كثيرة من الأراضي والدور، ويُتحكم بها الآن المسفدون. ينبغي إعادة هذه الأراضي للدولة أو التدخل لحسن إدارتها، مثل

1.التركة العثمانية، لمخطيات حكام بغداد العثمانيين، حيث كان الوالي عند زواجه من محظية يشترط عدم إنجابها الأطفال، وعند وفاتها تؤل جميع أموالها للأوقاف. 2.ممتلكات العهد الملكي التي وهبت للفئات المهمشة من المجتمع من فقراء وكسبة وفلاحين، وأنشئت مدينة البياع والإسكان وأجزاء من شرق بغداد. 3.تركة صدام حسين وأولاده وبطانته ووزرائه، والتي استحوذ عليها الفاسدون الجدد اليوم، حيث تعدا حجم السرقات قطع الأرض الواحدة

إلى إقطاعات بحجم نواحي وأفضية. تحتاج هذه الأراضي إلى إدارة فعالة تضمن استخدامها بما يخدم التنمية المستدامة ويحقق العدالة الاجتماعية. كما يجب إعادة النظر في توزيع الأراضي والاستحواذ عليها بطرق قانونية وشفافة تضمن استفادة المجتمع ككل.

استعادة الأراضي من وزارة الدفاع مر العراق بجملة من الحروب التي شملت جميع مرافق الحياة، بما فيها الأرض، وجعلت ثكنات الجيش مدن قائمة بحد ذاتها تكاد تخلق نمو المدن العراقية. رغم إقرارنا بضرورات الدفاع الوطني، إلا أن الحروب الحديثة لم تعد تحتاج إلى مساحات كبيرة، لذلك من الضروري إعادة النظر في 90% من مساحة الأرض المخصصة للجيش واستردادها من وزارة الدفاع لاستخدامها لأغراض التنمية السلمية.

استعادة هذه الأراضي يمكن أن تسهم بشكل كبير في توفير مساحات جديدة للتنمية الحضرية والزراعية، وتحقيق التوازن بين الاحتياجات الدفاعية والتنموية.

الأراضي الزراعية وواقع الأمن الغذائي الوطني

الميزات التاريخية للزراعة في بغداد من الميزات البارزة للتوزيع المكاني التاريخي لمدينة بغداد هي في استحداثها في منطقة مزارع وبساتين، حيث يتوفر مصدر ثري للمياه لري المزارع. وفقاً للمعايير التخطيطية، هناك حاجة إلى مساحة 70 متراً مربعاً

تخطيط المدن الجديدة يجب أن يستند إلى مبادئ الاستدامة، بحيث تشمل البنية التحتية الذكية، المرافق التعليمية والصحية المتقدمة، والمساحات الخضراء الواسعة التي تعزز من جودة الحياة للسكان

من الأراضي الخصبة لتوفير الغذاء للشخص الواحد، ويجب على الإدارات والبلديات المحلية والحكومية توفيرها لتحقيق الأمن الغذائي.

الزراعة الحضرية تلعب الزراعة الحضرية دوراً أساسياً في تلطيف المناخ، حماية البيئة، وتوفير مساحة للتسلية والترفيه في متناول سكان العاصمة. تبلغ المساحة المخصصة للزراعة بموجب التصميم الإجمالي الشامل لمدينة بغداد لعام 1973 حوالي 360 كم مربع، تشمل بساتين ومشاتل تغطي أكثر من 70 كم مربع. ورغم ذلك، تم التجاوز على مساحات واسعة من أراضي بغداد الزراعية وبساتينها، مما أدى إلى تحويلها إلى أراضي سكنية وتوزيعها بطرق غير قانونية.

أهمية الزراعة في العراق كان سهل وادي الرافدين موطناً لنشوء الزراعة في العالم قبل تسعة آلاف سنة، وقد أطلق العرب تسمية "أرض السواد" على العراق الذي بقي سلة غذاء الشرق الأوسط حتى مطلع سبعينات القرن العشرين. غير أن العراق بات يستورد 70% من حاجته للمواد الغذائية في منتصف ثمانينيات القرن العشرين، وتجاوزت نسبة المواد الغذائية المستوردة في عام 2011 نسبة 80% من الحاجة الكلية لإطعام السكان.

المخاطر التي تهدد الأراضي الزراعية 1. النمو السكاني والتحضر العشوائي يؤدي إلى التوسع العمراني وتحويل الأراضي الزراعية إلى مساحات جديدة للتطوير الحضري. 2. نقص المياه بسبب السياسات المائية لدول الجوار، تركيا، وإيران، وسوريا، مما يؤدي إلى عطش العراقيين وتدمير الزراعة العراقية. 3. التلوث مياه الأنهار الملوثة، مياه البزل، والاستعمالات الصناعية والحضرية تسبب زيادة الأملاح والتلوث البكتيري والكيميائي في الأراضي الزراعية. 4. التغيرات المناخية تؤدي إلى تدهور نوعية الأراضي الزراعية، فزيادة المياه ترفع ملوحة التربة والجفاف يقود إلى التصحر. 5. لنزاعات المسلحة استعمال الأسلحة الكيميائية واليورانيوم المنضب أدى استحداثها في منطقة مزارع وبساتين، حيث يتوفر مصدر ثري للمياه لري المزارع. وفقاً للمعايير التخطيطية، ونقص المياه والجفاف والعوامل

التوصيات والاستنتاجات تحرير قيمة الأرض كرسيد مادي لتحرير قيمة الأرض وجعلها رصيماً مادياً للدولة، يجب: 1. إحصاء الأرض وضعها في مؤسسة ائتمان، تأسيس مجلس إدارة من المنفعين ومجلس استشاري من مختصين في الهندسة والاقتصاد لإدارتها. 2. استخدام الأرض كضمان للاستلاف فتح المجال أمام البنوك الأجنبية والعراقية للمساهمة في التنمية المستدامة. 3. الشراكة مع القطاع الخاص دون اللجوء إلى الخصخصة، مع بقاء الملكية عامة.

نصر

## تبغ في حجرة رطبة..



نصير الشيخ

تتهاطل عليه سحب الوحدة، ورائحة التبغ تملأ حجرته الرطبة، كل شيء ملتصق على خشب جدرانها المصفر الذي يشير لأزمة مضت، وسنوات تأكلت أيامها هنا. يدفن وجهه في غمرة أوراق لكتاب مغلّف جلدي، يحك لحبته البيضاء، ويغرق في سحر من نوع خاص، كأن أوراق الكتاب وسطوره بحرٌ لجيٍّ يأخذه إلى قرارة بعيدة. يهرش فروة رأسه، لتقفز الدهشة كغزلان نافرة، ويغرق رويداً رويداً في هذه اللجة العميقة..

"رأيت بعد ذلك باباً مفتوحاً في السماء، وإذا الصوت الذي سمعته من قبل يخاطبني، كأنه اليوم يقول.. إصعد إلى هناك لأطلعك على ما لابد من وقوعه بعد حين.

فأخطففتني الروح عندئذ، وإذا بعرش قد رفع إلى السماء، وعلى العرش واحد يتراى كأنه حجر اليشب(1) والياقوت الأحمر...)).

سحبٌ نفساً عميقاً من تبغ غليونه،والقة نظرة خاطفة للبعيد عابرة شباك حجرته الخشبي،هذه النافذة على مرأى العالم والاقف الالمتناهي لديه...سبماء تتلألاً بنجوم،وربح خفيفة تحرك الشجيرات المتباعدة.أمتدت يده الراعشة لسحب كتاب آخر، ليفتح فيه وعبر أوراقه دهشة أخرى،تري أين قرأت أن أحد المحكومين بالأعدام قال قبل تنفيذ الحكم فيه: (( وأذا أتيح لي ان أعيش في مكان ما على قمة صخرة دون أن يكون أمامي أكثر من قدمين من المجال الجبوي الذي يفصلني عن الهاوية او على تنوء وسط محيط خضم وظلمات أبدية، تهددني العواصف العاتية،حد انه يستحيل العيش الا مساحة لاتزيد على قدم مربعة واحدة)).

قلبٌ كثيراً في صفحات الكتاب الذي بين يديه، سرحت أفكاره بعيدا، وها هو في خلوته منتظراً شيئاً ما،أعباء وحياة تناثرت أيامها وغادرت لذتها،وادارت له الدنيا بهجتها،وصارت العزلة في هذا المحجر الخشبي الملتف على وحدته نسقاً حياتياً ليس باستطاعته تغييره،والكتب برانحتها وحبرها وعوالمها السرائية مسكنه الدائم،والأوراق الصفراء المتناثرة والخراطين وأزمنة غابرة .

(( سألت نفسي:فيمَ برمكٌ بالوجود،وفيم هياجك،وفيم حزنك،وفيم تمزيقك لفؤادك منذ أن كنت حبيساً؟ أحب بكلمة واحدة ولا تظل ..اليس لانك غير سعيد؟ اليس ذلك لأنك أيها السيد لاتجد الاحترام الكافي ولا تجد الغذاء الكافي ولاتجد فراشاً ناعماً ولاتجد قلباً نابضاً..ما أحقكم أيها الروح)).

مد يده الى قدح فيه شراب ساخن هو خبطة من زهور طبيعية نباتية، رشف منه بلذّة وسحب نفساً من تبغ غليونه، فغامت حوله الروية وتضرب مصدر الضوء في حجرته،وهناك الظلمة أسدلت أستارها،والاقف غط في ذكئة وسكون.

مد يده اليسرى وسحب من رف قريب من منضدته كتاباً تربو أوراقه الاربعمئة ورقة تكسوها صفرة وجلد قهوائي كأنه جلد غزال، ليحنو رقبتيه ويعدل نظارته المدورة ويغط بين أسطره (( نحن نعتساء في زواجنا،في عزوبيتنا،نعتساء في اجتماعنا عن الناس،أنا كالفناذق تقرب من بعضها لتشعر بالدفء، لا لتشعربالراحة اذا اشدت التصاقها،ومع ذلك فهي تعيسة في ابتعادها عن بعضها..إن الحياة مضحكة ،ولكن ضحك كالبكاء))...

سحب ماتبقى من تبغ غليونه،ونظر الى الأفق من خلال نافذة كوخه الخشبي، ثمّة ليل يغادر وفجر يود أن يشق ضياءه حدود الأفق البعيد....





فيلم "رحلة في الرحيل" لهند شوفاني

## اليسار الفلسطيني في مدونة السينما

الطريق الثقافي - خاص

يستكشف فيلم "رحلة في الرحيل" 70 عامًا من السياسة الفلسطينية من خلال منظور حياة الدكتور إلياس شوفاني، أحد قادة منظمة التحرير الفلسطينية والكاتب الأكاديمي والمفكر اليساري ووالد المخرجة هند شوفاني.

لفهم سبب تخليها عن منصب دائم في جامعة أمريكية وانضمامها لمنظمة التحرير الفلسطينية السرية في بيروت، تتبع المخرجة تطور عائلتها عبر تاريخ فلسطين في القرن العشرين، من النكبة في العام 1948 إلى سوريا التي مزقتها الحرب اليوم، حيث عاشت العائلة لعقود من الزمن بسلام. يسافر الفيلم عبر واشنطن العاصمة ونيويورك والجليل والأردن ولبنان وسوريا، بحثًا عن حدود العائلة وثقل الوطن والتمن المدفوع مقابل ذلك. عُرض فيلم "رحلة في الرحيل" في أكثر من 40 مهرجانًا دوليًا، وفاز بجائزة الجمهور لأفضل فيلم في مهرجان القاهرة الدولي للسينما النسائية، وأفضل فيلم وثائقي غير أوروبي في مهرجان الأفلام المستقلة الأوروبية في باريس، بالإضافة إلى ذكر خاص في مهرجان إيست إندي السينمائي في لندن. لقد سافرت من اليابان إلى مخيمات اللاجئين، ومن القدس إلى فانكوفر، وكان الجزء الأكثر إرضاءً لهند هو الحب الشامل الذي أظهرته لوالدها ووالدها، وهما مناضل فلسطينيان يساريان قويان، مصممان بلا هوادة على العمل من أجل العدالة والحريّة في وطنهما. الفيلم يحاول أن يرفع عاليًا صوت رجل عارض السياسات المتماشية مع الاستيطان والتي تنبأها ياسر

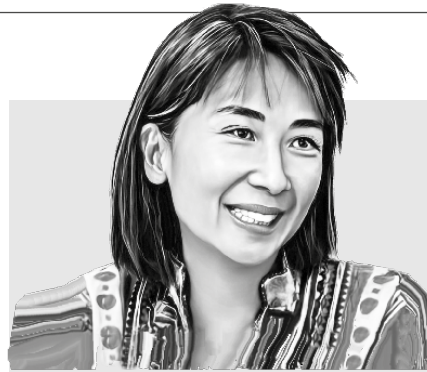


هند شوفاني مخرجة وكاتبة فلسطينية، نشأت في المجتمعات اليسارية في حركة التحرير. مخرجة ومنتجة ومحرفة لأفلام وثائقية لأكثر من 25 عامًا على مستوى العالم.

الفيلم: رحلة في الرحيل إخراج: هند شوفاني بلدان الإنتاج: سوريا/ لبنان/ الولايات المتحدة/ فلسطين، سنة الإنتاج: 2015 مدة العرض: 120 دقيقة اللغات: العربية والإنجليزية مع ترجمة عربية وإنجليزية



لقطة من فيلم "رحلة في الرحيل" للمخرجة هند شوفاني.



الزواج القسري مرتبط بالثقافة والدين، ولكنه مرتبط أيضًا بالاقتصاد. إذ أن الفتيات اللاتي ينتمين إلى أسر تفتقر إلى الفرص الاقتصادية، يمكن أن يكنّ عرضة للزواج القسري

فعالات، هذا ليس شيئًا فريدًا في غينيا بيساو، بل هو صورة فطرية تظهر في العديد من البلدان والمناطق، وهو شيء يتعين على النساء في جميع أنحاء العالم محاربهه باستمرار. إن رائدات الأعمال في الفيلم يواصلن العمل رغم هذه الصعوبات، وهن يطرحن رؤية للزراعة البيئية، والنسوية البيئية، والمساواة بين الجنسين، وفي الوقت نفسه يبينن فيه الاكتفاء الذاتي الاقتصادي.

هذه هي على وجه التحديد، أنواع الأمثلة التي أردت أن أعرضها، لأن هؤلاء النساء ملهات للغاية بالنسبة لي، فأحببت تقديمهن والتعريف بتجاربهن الرائدة، يكنّ قدوة لأمثالهن في كافة بلدان العالم.



الدكتورة ديسينا أفينتولي (www.afentouli.com) صحفية وعالمة اجتماع وباحثة ما بعد

الدكتوراه، ولديها خبرة عمل مهنية في وسائل الإعلام والمؤسسات الأكاديمية والقطاع العام في جميع أنحاء العالم. الدكتورة أفينتولي حاصلة على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، ودرجة الماجستير في الصحافة الدولية، ودرجة البكالوريوس في الدراسات الدولية والأوروبية والترجمة من الألمانية إلى-الإنجليزية. شاركت كمتحدثة ومسنقة ومنظمة للندوات التعليمية والأحداث الثقافية.

النضال من أجل الاستقلال، وهو شيء تذكركه الحركات النسوية اليوم جيدًا. لهذا فأنت تلك الحركات تسعى بقوة إلى المضي قدمًا في هذا التقليد. أما فيما يتعلق بسؤالك عن كيفية تحقيق المساواة، فهناك العديد من الناشطات والحركات والنساء المتمكنات اللاتي يعملن من دون كلل، على العديد من الجبهات، لتحقيق المساواة. إنه نضال مستمر يتطلب جهودًا مستدامة، ليس فقط في غينيا بيساو، ولكن في جميع أنحاء العالم. بالنسبة لي، تعمل النساء اللواتي ظهرن في الفيلم الوثائقي كقائدات ورائدات. "إنهن مصدر إلهام لنا جميعًا، لاسيما أولئك اللواتي يعملن على المستوى الدولي".

• وفقًا لفيلمك، منذ العام 2015، لم تزرع "جرانخا بيسوي" (جمعية تعاونية تديرها النساء) سوى الفواكه والخضروات العضوية، ومع ذلك لا يُسمح للنساء بأن يصبحن رائدات أعمال. لماذا؟

أعتقد أن ما تشيرني إليه هو اقتباس في الفيلم الوثائقي من امرأة هي زعيمة في جمعية مزارعي "جرانخا بيسوي"، وهي منظمة تديرها نساء. يشير الشخص إلى وجود الكثير من المنظمات مثل هذه حيث تتولى النساء أدوارًا قيادية ويحققن نجاحًا باهرًا، ومع ذلك لا يزال هناك الكثير من التمييز الجنسي في المجتمع الأوسع والاعتقاد الشائع بأن النساء لا يمكن أن يكنّ سيدات أعمال

ظاهرة مفاجئة في البلاد. وتنتشر كلتا الممارستين بشكل خاص بين الفتيات والنساء من المناطق الريفية، لاسيما أولئك الأقل تعليمًا. إن الزواج القسري مرتبط بالثقافة والدين، ولكنه مرتبط أيضًا بالاقتصاد - إذ أن الفتيات اللاتي ينتمين إلى أسر تفتقر إلى الفرص الاقتصادية، يمكن أن يكن عرضة للزواج القسري. لمكافحة هذه القضية، تتبنى الحركات النسوية نهجًا متعدد الأوجه. فهم يخرطون بنشاط مع قادة المجتمع لتحدي هذه الممارسة ونزع الشرعية عنها من بواسطة التثقيف ضدها. وهم يعملون على تعزيز الاكتفاء الذاتي والفرص الاقتصادية، بهدف تحرير النساء من المواقف التي قد يشعرن فيها بالعجز. وكما هو الحال مع ختان الإناث، فإن إنهاء الزواج القسري يتطلب اتخاذ إجراءات تعالج جذوره الثقافية والعوامل الاقتصادية التي تدفعه. تحتاج الفتيات إلى التعليم وتعلم المهارات حتى يتمكن من دخول سوق العمل.

• حصلت غينيا بيساو على استقلالها من البرتغال في العام 1973. وكما ذكرت في فيلمك، قال زعيم الاستقلال أميلكار كابرال: "لن تنتصر ثورتنا أبدًا إذا لم نحقق المشاركة الكاملة للمرأة". كيف يمكن تحقيق المساواة بين المرأة والرجل في غينيا بيساو؟

كان أميلكار كابرال، الزعيم والمفكر صاحب الرؤية في غينيا بيساو، متقدمًا على عصره في الدعوة إلى قيادة المرأة، والتزامه بحقوقها أثناء



لقطة أخرى من فيلم "متحدون من أجل بيساو"، وفي الإطار الباحثة وعالمة الاجتماع د. ديسينا أفينتولي.



الصورة ANP

لقطة من فيلم "متحدون من أجل بيساو" للمخرجة البرازيلية من أصل كوري إيارا بي.

فيلم "متحدون من أجل بيساو: الزراعة البيئية والنسوية في غينيا بيساو" ..

## نضالات النساء من أجل الإستقلال والمساواة

د. جيسينا أفينتولي

ترجمة وإعداد: نادية بوراس

• لقد كرست فيلمك للمناصرة الأخيرة السيد مالم دجاسي ضد ظاهرة ختان الإناث. ما هي الرسالة التي تريد توصيلها من خلال قصتك إلى الجمهور الدولي؟

• في فيلمك، ذكرت أن غينيا بيساو فيها 30 عرقية تتبع ديانات وثقافات مختلفة. في رأيك، إلى أي مدى يعدّ الزواج القسري للفتيات والنساء ممارسة مرتبطة بالأديان والثقافات والتقاليد؟

قضية الزواج القسري للفتيات الصغيرات، لا تقل أهمية وخطورة من قضية (ختان الإناث). إنها تشكل

على الرغم من أنّ غينيا بيساو لديها بعض السلالات القوية من الحركة النسائية، إلا أن هناك أيضًا ممارسات ثقافية الضارة بالنساء والفتيات في البلاد. أحد هذه الممارسات هو تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، أو ما يُسمى بـ (ختان الإناث). وفقًا لتقرير صادر عن اليونيسيف قبل بضع سنوات، خضعت ما يصل إلى 400 ألف فتاة وامرأة في غينيا بيساو لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، لذا فإن هذا الأمر يؤثر على ما يصل إلى نصف الإناث في الفئة العمرية من 15 إلى 49 عامًا.

مجموعة متنوعة من الناشطين

لقد صنعت أفلامًا وثائقية عن حركات المقاومة في العديد من البلدان الأفريقية. غينيا بيساو هي مستعمرة برتغالية سابقة مثل بلدي البرازيل، لذلك نحن متصلون مثل الأخوة والأخوات، وأردت أن أتعلّم عن ماضينا المتشابه. أردت السفر إلى هناك للتحقيق في ذلك. عندما وصلت، وجدت أنه على الرغم من تعقيد الوضع،

لماذا المساواة بين الجنسين ضرورية لمجتمع متوازن؟ هذا هو السؤال الذي حاولت المخرجة البرازيلية من أصل كوري إيارا بي أن تجيب عنه في فيلمها الوثائقي المهم "متحدون من أجل بيساو" الذي يُعد وثيقة لاستكشاف أهمية المساواة بين الجنسين وقوة المرأة وقضايا الأعمال البيئية النسائية في دولة غينيا بيساو الواقعة غرب أفريقيا، فضلًا عن تأثير التقاليد والثقافات والأديان المحلية في حياة النساء. هنا مقابلة مع المخرجة إيارا بي، أجرتها الصحفية وعالمة الاجتماع الدكتورة ديسينا أفينتولي.

• ما الذي ألهمك لعمل قصة عن غينيا بيساو؟

لقد صنعت أفلامًا وثائقية عن حركات المقاومة في العديد من البلدان الأفريقية. غينيا بيساو هي مستعمرة برتغالية سابقة مثل بلدي البرازيل، لذلك نحن متصلون مثل الأخوة والأخوات، وأردت أن أتعلّم عن ماضينا المتشابه. أردت السفر إلى هناك للتحقيق في ذلك. عندما وصلت، وجدت أنه على الرغم من تعقيد الوضع،





## الخزاف سعد العاني السكن في التخوم

خالد خضير الصالح

كلايف بل، في كتابه (الفن)، يصنف فُطاً مختلفاً من الرسم، لا ينطوي على الخاصية التي يعتبرها (مقدسة) و(جوهريّة)، ومعياراً يميز بين (الفن التشكيلي باعتباره نتاجاً جمالياً، و(شكلاً دالاً)، وبين (الرسم الوصفي) descriptive painting الذي يُستخدم فيه الشكل، لا كموضوع للانفعال، بل كوسيلة لنقل معلومات، أو اقتراح عواطف، أو تحقيق منفعة، وتدخل فيه أهُمَّطُ من الرسم اوضحها مُطُ رسم البورتريهات وخاصة منها التي لا تمس (انفعالاتنا الاستطيقية)، وأيضاً القطع الخزفية (النفعية) التي تنتجها مصانع الخزف بقوالب يعاد تكرارها الاف المرات، والتي تفتقر الى (اللمسة اليدوية) التي هي جوهر (الفن كواقعة شبيثة).

### يصف

هربرت ريد فن الخزف بانه: السمة التي قد تسرب الى الخزف من النحت، أقرب الفنون صلة بصناعة الفخار، فكان العاني يحاول ما استطاع، فيه المزاج القومي التعبير عن نفسه، بل يمكن أن تحكم على فن بلد من البلدان، ورقة احساساته عن طريق صناعة الفخار لديه، فهي مقياس اكيد لذلك، ونحن نضيف: بأن الخزف فن خالص ومتمحور من كل رغبة في التقليد، ومن (العيوب التقليدية) للنحت، الشقيق الأقرب للفخار، والذي انفرذ بامتلاكه لإرادة التشكل و"التجسيم بأكثر معاني هذه الكلمة تجريداً".

نعترّ هذا الأمر المفصلي واحدا من اهم خصائص تجربة سعد العاني ومدخلها، لأنه يؤمن تماماً، بأن الخزف الصناعة الأيسط بين الفنون جميعها، وبالتالي، وقد تبدو تلك مفارقة، الأكثر صعوبة لأنها الأكثر أولية، والأكثر تجريداً؛ فكانت تجربته الخزفية، وان بدت مؤلفة، أحياناً، من اعمال قد تصلح للاستخدامات النفعية المعروفة للخزف، ولكنها بفعل إرادته الحية لم ينزل بها الى درجة الوسيلة النفعية، فكانت تجربته (فناً خالصاً)، بمعنى يُعَدُّ الخزف الصناعة الأبسط بين الفنون جميعها، وبالتالي، وقد تبدو تلك مفارقة، الأكثر صعوبة لأنه الأكثر تجريداً



ببساطة، لا يسلم أبداً نفسه في الحاضر لأي شيء مما يمكن دعوته بكامل الدقة إدراكاً، (صيديلة افلاطون)، فيمعن العاني في إخفاء (قواعده)، او تشويها بطرق تنحرف نحو تحطيم الأيقونية و(القالبية) فيها تحت وابل من التزيجات والألوان والأنسجة التي يختارها، ويدوزن علاقتها ببعضها البعض حتى تكون مغرية أولاً، ومتناقضة في الوقت عينه، نسجاً يروفه على نسج، لتظهر أشكاله الغربية والمشوشة التي تنتج بالدرجة الأولى من خياراته اللونية المفاجئة، فتنتج وعياً غريباً لدى المشاهد، وتنتج تأثيراً عميقاً، تحت تأثير زوعه الشديد الى ان تكون كل (منحوتخزفية) من اعماله فريدة وموجزة وبلغة ومعبرة عن تنوع واسج.

زحرة المفاهيم التقليدية لفن الفخار إن القطع الخزفنتحية التي ينتجها سعد العاني تزحج المفاهيم التقليدية لفن الفخار من خلال الامعان في الاشغال التقني بالوسيط، مما ينتج أشكالاً وألواناً وأسطحاً غير تقليدية نتيجة الاشتغال الذي تطلب عملاً تقنياً كثيفاً، وتواصل غنياً، وخيالاً واسعاً يوازن بين المتناقضات التي تزخر بها الاعمال التي استطاعت تحويل المألوف إلى نتاج جديد وغريب. انه يجد براعته، ودقة اشتغاله في الأعمال الصغيرة، مراعيها حدود وإمكانية مادته، التي تنتهي الى ان تكون فاتنة، وخيالية، ومتألقة، ومذهلة، ومرحة، ومعقدة،



ينجزها بنفسه، فهو امين لأشكال الخط التي تلاهه؛ فلا يكثر ل(قوالب) الخط الجاهزة، وقواعد الخطاطين ومقاييسهم الصارمة، وقد يصل الامر به الى الغاء بعض اجزاء الكلمات والحروف.

واستفزازية، مهما تباينت حجوما التي تمتلك تنوعاً واسعاً. لقد أنتج مجموعة متنوعة مبهرة من الأعمال الفنية الخزفية، وقد يكون من الصعب معرفة من أين نبدأ، صحيح انه قد بدأ بإنشاء أشياء بسيطة وبنفعية مثل الأطباق وغيرها، لكنه أنتج لاحقاً أشكالاً أكثر تعقيداً، بما في ذلك المزهريات التي تتشكل مختلف الرسوم ذات الملامح الواضحة أحياناً سعد العاني خلال تجربته التي امتدت سنوات طويلة على عدد من تقنيات السيراميك المختلفة، مثل تجربة الطلاء، أو اللعب بالشكل، أو نقش سطح الطين.



ينتج سعد العاني عدة أهُمَّطُ من السيراميك، منه المزجج، ومنه غير المزجج كلياً او جزئياً؛ وقد يكون التزجج كثيفاً وأحياناً نجد علامات معالجة باهتة على المناطق غير المزججة، وبذلك يعتبر السيراميك وسيلة معقدة، تتخلله مناطق من العيوب الصغيرة الناتجة عن عملية الإنتاج ومشاكل الحالة، وأحياناً الشقوق الناتجة عن إطلاق النار، او نجد شقوقاً دقيقة جداً في التزجج، ولكن كل تلك العلامات تعد جزءاً من جمال القطعة النهائية، ويعيد التنوع الهائل في تجربة السيراميك جزءاً من جاذبيتها الدائمة.

لا يستخدم سعد العاني سواء في صناعة (نحت) اشكاله كل قطعة منفردة، بشكل لا يتكرر، كما لا تتكرر الخطوط التي يوظفها أحياناً والتي

### نشأت الألوسي

## فنان جبل من مواهب متعددة

منى سعيد . عقان

وأنت تدخل لعالم الدهشة حيث اللوحات، والمنحوتات، والقطع الخزفية، والبارتشنات المرسومة الملونة، تجد كل شيء ينضح فناً، شغفاً، ومتعة.. إنه مشغل الفنان نشأت الألوسي الذي زرته أخيراً في عمان.

في اللوحات الواقعية تجد سجلاً حافلاً بالأحداث الدرامية والشخص ملدينة آلوس والتي كان من المفروض إغراقها بمياه سد تقرر تشييده عليها، فما كان منه إلا أن حمل ألوانه وأدواته ليوتق كل صغيرة وكبيرة فيها قبل الغرق، وبعد أن أنهى لوحاته الخمسة والثلاثين، تقرر إلغاء فكرة بناء السد ليبقى التوثيق وحده فرصة جمالية هائلة قدمها في معرض قاعة الاورفه لي في بغداد في تسعينات القرن الماضي. ومن هُماج ما تبقى من تلك اللوحات تنتقل لمُتعة مشاهدة ما تبقى من معرض قدمه في الثمانينات في بغداد بجرأة طرح الموضوعات الأبروتيقية في أجواء حمامات بغداد الشعبية النسائية في بغداد، وأنت تتغلغل في عالم الدهشة لتلغفك موضوعات واقعية متنوعة تضحك في المناطق الشعبية والأجواء التراثية ولوحات المهن التقليدية ومن ثم لوحات الأماكن الأثارية والمقدسة...ما إن تسرح في تفصيلاتها حتى تصدمك لوحات ذات أسلوب حديث جمع بين التشخيص والانطباعية قدمت أخيراً في معرض بعمان حمل عنوان "خطوات" تسبّدت فيه المرأة المشهد وثيمة العمل كله، إذ رسمت بخطوط هلامية وبألوان زيتية أو ساخنة في الوقت نفسه لتضع الملتقي في دوامة من التأويل وحيرة التفسير لمنجز جمالي يحث هو حصيلة تجربة نحو أكثر من خمسين عاماً من الرسم بساعات تواصل الليل بالنهار، يأخذك الانهيار وتكاد تلتقط أنفاسك لتستريح في محطة رسومات وألوان 'بارتشنات' أو قواطع ديكورات خشبية نُفذت بموضوعات تراثية ذات ألوان حارة وأخرى تشكلت بأسلوب تجريدي بحت.

تتحول بعد ذلك لغرفة النحت اصطفت فيها عشرات الماكينات والمصغرات من الفلين لمنحوتات تشخيصية، ولأخرى تجريدية بأسلوب حديث معاصر ذي تكنيك مميز تحول اغلبه إلى أحجام متنوعة صبّبت بمادة البرونز في مصهر الفنان أنس الألوسي في القاهرة، بينما توزعت أعداد أخرى من المنحوتات الخشبية على الطاولات هنا وهناك، و في وليمة الفن البادخة تلك نتاجاً مرات أخرى بالأعمال الخزفية المغخورة والمزججة

بالوان التروكاز والبرتقالي وبخيلط مدهش من الألوان ، هذا الكنز الثمين من المتعة تشكل لفنان جُبل من مجموعة مواهب واهتمامات في أن واحد. هنا كان لابد لي من التوجه له بالسؤال عن أساليبه المتنوعة وأولها الواقعية فأجاب: كل الفنون التشكيلية تبدأ بالواقعية كماكناية تقنية وأداة لبداية أي أسلوب آخر، وهي في الحقيقة تسجيل لحالات معينة وخصوصاً تلك الأشياء والمعالم المهددة بالانقراض والتي طالما شكلت لي هاجساً لتسجيها أو لتدوينها بالخطوط والألوان متمثلة لي بنزهة أو برحلة ممتعة قصيرة، كونها لاتحمل معاناة عسيرة، بل مجرد نقل واقع تسجيلي. ثم انتقلت منها بسلاسة للأسلوب التعبيري والرمزي لتجسيد الأحاسيس الحقيقية والحالات الإنسانية.. وفي السبعة والثلاثين معرض رسم شخصي حرصت على تنوع واختلاف كل معرض منها عن الآخر كي يصبح هناك مبرر معقول لإقامة المزيد وإلا ما فائدة التكرار إن لم يحمل الجديد والمبتكر؟! جميعها نُفذت بأساليب وموضوعات ومواد مختلفة، وللحقيقة فأن الموضوع هو الذي يفرض نوعية المادة سواء كانت بالألوان الزيتية أو بالأكرليك.. بل أن قسم منها نُفذت بمادة الحديد "الأوتلايد" وحضيت بقبول واسع وعدد منها موجود في معارض مدينة كراس الفرنسية. وأعمال أخرى نُفذت بمادة الصوف والحديد معاً، متقصدا الاعتماد على ألوان الصوف الشرقية الحادة، الأمر الذي حضي باهتمام كبير حتى اقتنبت أعمالاً منه من قبل متاحف



الفنانين أنس وصهيب الألوسي ابني أخت الفنان لزيارة مشغله، وهما صاحباً مصهر شهير في القاهرة، سرعان ما اقترحا عليه صب الأعمال بمادة البرونز بعد تنفيذها بمادتي الشمع أو الطين . الأمر الذي شكل إنقاذاً لجهود مضية ولدأب لحد له، يذكر الفنان: "عُرفت حينها بسعادة لا توصف وباشرت بالنحت بهذه الطريقة، ولولاهما لتركنت النحت أصلاً". نتيجة هذا الجهد أثمرت عن إقامة أربعة معارض للنحت في قاعة بيكاسو في القاهرة والتي تعد من أفضل القاعات هناك. والنحت بالنسبة له تحد جديد هرب إليه خشية التكرار ورغبة في اكتشاف الجديد بتقنيات حرفية مختلفة، فضلاً عن مشاركته في مهرجان بغداد العالمي للفنون . ومع الرسم بقي هاجس النحت يُورق الألوسي إذ يذكر: من طفولتي أعشق النحت والرسم معاً، وبقي النحت هاجساً بداخلي لم يخرج للنور لافتقادي للمشغل المناسب وللأدوات اللازمة للتنفيذ، وحين توفرت شرعت بمادة ظننتها سهلة التعامل وهي مادة الخشب، لم أعترف حتى على أنواعها وأسماؤها هنا في عمان إلا لاحقاً مثل أخشاب الزان والبلوط والصاج .. بدأت بأصعب الأنواع من خشب الزان القاسي جداً والذي طالما تعاملت معه بكل قوتي للحد الذي كنت أشعر خلاله بشلل في يدي.. بعد ذلك اكتشفت أنواعاً أخرى سهلة التعامل مثل خشب الواوا وخشب التيك ولم أتوان عن العمل بها لمدة 10-12 ساعة يومياً. المصادفة وحدها خدمت هذا الشغف الفني القاهر حين حملت

في إيطاليا، فضلاً عن مشاركته في مهرجان بغداد العالمي للفنون . ومع الرسم بقي هاجس النحت يُورق الألوسي إذ يذكر: من طفولتي أعشق النحت والرسم معاً، وبقي النحت هاجساً بداخلي لم يخرج للنور لافتقادي للمشغل المناسب وللأدوات اللازمة للتنفيذ، وحين توفرت شرعت بمادة ظننتها سهلة التعامل وهي مادة الخشب، لم أعترف حتى على أنواعها وأسماؤها هنا في عمان إلا لاحقاً مثل أخشاب الزان والبلوط والصاج .. بدأت بأصعب الأنواع من خشب الزان القاسي جداً والذي طالما تعاملت معه بكل قوتي للحد الذي كنت أشعر خلاله بشلل في يدي.. بعد ذلك اكتشفت أنواعاً أخرى سهلة التعامل مثل خشب الواوا وخشب التيك ولم أتوان عن العمل بها لمدة 10-12 ساعة يومياً. المصادفة وحدها خدمت هذا الشغف الفني القاهر حين حملت

شكلت المرأة محور معرضه الأخير الذي أقيم بعنوان "خطوات" على قاعة الأورفه لي بعمان، وعنها يذكر: المرأة هي كل شيء بل هي المجتمع بكامله، الفن ينبعث ويكتب وينفذ شعراً وإعمالاً فنية حولها، أشبه المرأة بألة موسيقية لا تُمتنع من سماعها إذا لم يعزف عليها فنان ماهر.. المرأة تقود الرجل، بل وتفوقه بكثير من المواقف، فواء كل رجل امرأة عظيمة.





عَنْ مساحة القبح في مسرحية ”اللعين“

## بين بنية الفضح وتشطير الشخصية

جبار ونّاس

في وقتنا هذه ولمناسبة قرب بدء فعاليات مهرجان ”ينابيع الشهادة“ المسرحي بدورته العاشرة الذي تقيمه نقابة الفنانين في محافظة بابل/ العراق، وكذلك مهرجان ”الطف المسرحي“ بدورته الرابعة من قبل نقابة الفنانين في محافظة النجف، يمكن أن نقف عند واحد من العروض المسرحية التي حققت لها حضوراً فنياً مؤثراً في المهرجانين أنفي الذكر، وفي آخر دورتين لهما. والأمر يتعلق بعرض مسرحية ”اللعين“ من تأليف الفنان الدكتور حسين علي هارف وإخراج الفنان جواد الساعدي، وتقديم نقابة الفنانين في محافظة صلاح الدين، وحيثيات هذه الورقة تتجه نحو العرض الذي قدم في الدورة الثالثة لمهرجان ”الطف المسرحي“ دورة الفنان الراحل إحسان التلال بتاريخ 19 - 7 - 2023

لنا من صفات (اللعين) وهو بتوصيف الذاكرة يمثل (الشمر ذي الجوشن) (هارف) وفق الإعتقاد المباشر على آلية فشاهدنا غياب ملامح تلك الشخصية السرد المترافد وفق ترتيبية تصاعديّة تتبنى العلن في البوح وإظهار المخاضات التي صارت تتراكم وتتفاعل وتعمّل في دواخل ما وُصِف ب(اللعين) وقد إرتأى المؤلف بعدم ذكر إسمه في تعويل منه لأنّ نهض الذاكرة الجمعية وتكون فاعلة من عنديات الجمهور/ المشاهد/ والقارئ لهذا النص.

ويبدو إنسياق المؤلف نحو (المونودراما) سيجّده أكثر إنسجاماً وهو يتعامل مع هكذا موضوعاً لها من الوقع الناجز والثابت لدى الذاكرة الجمعية سيما وأنه يستهدف إظهار تلك الدواخل المتفاعلة والمضطربة وفي نفس الوقت لتشكّل مجموعها كتلة تكاد تشظى رغم إنبثاقها من مصدر واحد محدد ومشخص وكما تُنبئنا به تفاصيل السرد والإشارات التي اوجدتها باعث النص ليجدّد ويعطي من ملامح وصفات ذلك (اللعين) وكيفية إقترافه لذلك الإثم الشنيع بعد أن مارس عملية القتل العمد ويعلن عن نفسه كما ورد في السطر الأول من البوح الثاني(انا قاتل، اُتُعرف لكم أنا قاتل، بل أشهر قاتل في التاريخ، وجرميتي هي الأقدّر والأبشع والأكثر خلوداً)

ومضي المؤلف في تقريب تلك الشخصية من خلال ما بدا عليها من تداعيات وتذكريات اسهب فيها ”اللعين“ وهو يزيجي بتذكير الجمهور/ المشاهد بحيثيات الإثم الذي إقترفه ليكون لاعتناً لنفسه ولما قام به. ويبدو على مقدرات هذا النص أنّ المؤلف قد إنساق وربما ساير ذلك التعقيد العاطفي بتعامله حين أبرز



والديني وينظر لتلك الشخصية بكل ماتحملة من فواعل درامية بحضورها الملحمي وبتجرد موضوعي قوامه الفن والتعالق المثمر مع شواغل المخيلة والإشتغال الفني الرصين؟)

عن الإخراج

أراد المخرج جواد الساعدي في مقارنته الإخراجية لنص ”اللعين“ أن يتبنى بنية الفضح والنقد فسار الى تشطير الشخصية الواحدة وجعلها تتمظهر بلسان عدد من الشخصيات ويضاف لهم شخصية (المسخ) اللاعب والماسك بأدوات إنتاج الفصح وعبر فرضية إخراجية تواصلنا معها عبر ملفوظ لغوي على لسان الشخصيات المنشطرة وملفوظ بصري حركي ساهمت سينوغرافيا العرض في دفعه لأن يكون واضحا ومهيمناً بمفردات بصرية تملئت بـ ”قدور الطبخ - منبر الخطابة - الإطار الأسود - الشبكة المندلية - الجُرّ أمام المسرح - قناني البيبسي التي تدلت من



تبدو بنية القبح متوالية وعلى مدار ومخاضات العرض، إذ اخذت لها حيزاً وافراً منذ بداية الفعل المشهدي

الأمن فالبيبسي كان العلاج الناجع لدى المتظاهرين في ساحات التظاهر التي إنتشرت في العديد من محافظات الوسط والجنوب في العراق.

وتبدو بنية القبح متوالية وعلى مدار ومخاضات هذا العرض إذ اخذت لها حيزاً وافراً منذ بداية الفعل المشهدي حيث تمت عملية الولادة والتناسخ ليكون (المسخ) محصلتها الكبيرة ويبدو الماسك والفاعل الذي يدير دفة اللعبة المسرحية برمتها ويبدو مهيماً بحضوره الذي يكاد يوازي مفردات العرض رغم هيمنة وجودها فصار يوزع من خلاصات قبحه حين اخذ ينقل ابر وحبوب التخدير من بطن الإطار الاسود الى داخل القدر وهذه العملية تُحيلنا إلى كيفية إستخدامها من قبل المدمنين على المخدرات والمخرج (الساعدي) يعلي من عملية الفضح والنقد اللاذع إزاء العديد من حالات الإنحراف في السلوك والقيم المجتمعية والدينية التي بدت تظهر على سطح الواقع المجتمعي في العراق

وتبدو نباهة المخرج فاعلة في استثمار مفردات ذات وقع تفاعلي عند الجمهور وفي جعل ذاكرته مهيأة للتواصل المثمر في عملية التلقي، فمفردة الإطار الاسود جعل منها تذهب في تأولين الأول في رمزيته وكيف كان استثمارها من قبل المتظاهرين في احتجاجاتهم والثاني يذهب إلى نقد دائرية العمامة حين تخرج وتشذ عن فعلها التقيمي والديني الصحيح.

المفردة الأخرى هي قدور الطبخ والتي تعطي لزخم واقعة الطيف بعيداً آدمياً إذ يتناخى هنا برمزية البذل العطاء الإنساني المستمر، وايضا بتواصل مفردة العمدة والتي تضي بحركية تتأصل بالدهيمنة والإستمرار وفعلها الدلالي في طريق المشاية الى كربلاء

وتكمن راحة هذا العرض في إعتداد الشكل الصوري ومن دون مبالغة ومغالاة في إيجاده فرغم طغيانه فإننا نجد للجسد الأدمي من قبل الممثلين بعده الذي حضر بموازاة هيمنة التشكيل الصوري فواحدية الصوت كما في نص د. حسين علي هارف نجدها وقد تناثرت في ملفوظات الشخصيات التي اوجدتها المخرج فرحنا نسلمها مع خطابية الراهب عبد حبيب الخفاجي وايضا بلسان امجد نبيل وبزي معاصر والذي بدا بتأوهات المخدر وهو يبووح ويتلوى ليدخل مع السائرين في طريق المشي في المشهد الختامي وايضا شاهدنا الرجل المرابي الذي يخرج من بطن القدر (لقمان فرحان) مماثلة في نفس الفعل والنتيات (كرار احمد) يشاطرهم في الحضور والأداء المؤثر المخرج نفسه وهو يؤدي دور المسخ وبحضور ادائي وجسدي لافت منذ أن خرج من جحره في مقدمة المسرح مع بداية العرض ويعود إليه في نهايته

ورغم توجه المخرج جواد الساعدي في عرضه هذا نحو الفضح والنقد وتسليط الضوء الساطع على العديد من الممارسات المدانة كالقتل العمد والقسوة بحق الجسد الإنساني إلا أننا نراه وفي المشهد الختامي قد جعل الجمهور أمام تأويل وسؤال عن كيفية النهاية التي ينتهي إليها رهان (اللعين/المسخ/القيح) حين جعله يدخل مع جموع المشاية!؟

ولنا أخيراً أن نقول من الثناء على دور السينوغرافيا في هذا العرض ومن قبل مصمما علي حيدر سهيل وأيضاً الى مصمم الإضاءة أحمد الغزالي والى منفذ الموسيقى والداتاشوأحمد الحسيني.

إدراكاً

عبد الجبار الرفاعي في عامه السبعين

## رجل في بيت الحكمة يلوح بالحلول

عبد الحميد الصائغ

يدخلُ الدكتور عبد الجبار الرفاعي عامه السبعين ، العامَ الذهبيَ لأبيّ صانع رأيٍ أو منتج فكرٍ وفنٍّ وإنجازٍ علميٍّ أو إنسانيٍّ، يرى بعده تماماً أثرَ رسالتهِ في الناس والتاريخ، ويكونُ شاهداً على نفسه فيما ابتكرَ وجادلَ وأثارَ من أشكالِ وفككٍ من عُقدٍ . تعلمَ وعلمَ وانتكسَ أو غيرَ من أفكارٍ لم يجد لها تطبيقاً يدعّمها. فالسبعون بيتٌ الحكمةِ الكبيرِ أطلالُ الله في عمرِ استاذنا الرفاعي ليواصل عطاءه أميناً على ما أنجزه خلاله.

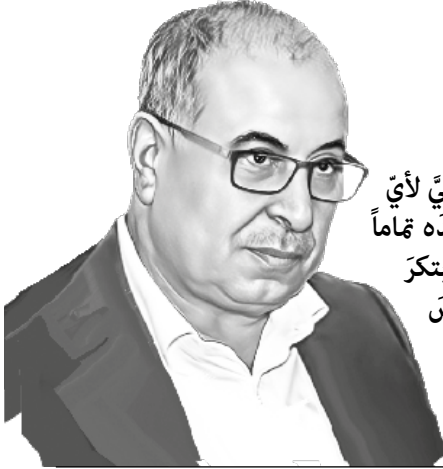
سمعت عن الدكتور عبد الجبار الكثير قبل أن أقرأه بجديّة ، كان حضوره كثيفاً بين العراقيين الأصدقاء خاصة الإسلاميين الذين تقيّمهم بعد خروجي من العراق بدايةً تسعينات القرن الماضي، لفت انتباهي كثرةُ وتنوعُ الاستشهادات بمقولات ومقالات وأحداث ومواقف قالها الرفاعي أو كان طرفاً فيها في وقتٍ لم ينجز كتبه الأساسية التي مثلت فلسفته فيما بعد.

وعلى الرغم من حيزِ المودة الذي كنتُ أدركه للرفاعي عن بعد ربما بتأثير الأصدقاء وجنوبيته، فهو ابن الشطرة والنصرية التي كان لها ثقلٌ مدوّ في فرن الحنين الكبير الذي دخلته ، وكونه من العامّة الفقراء الذين يدخلونُ محرابَ الفكر الديني الذي بقي حكرًا على أبناء العوائل والمدن المقدسة، ظل الاقترابُ من آراء الرفاعي أو التسليم بجدواها مشوباً بالحذر. وذلك - بصراحة - لكوني من المتعلمين المتابعين الذين تحيطهم الشكوك ، لا أطمئن لما يُكتبُ في الدين الا نادراً. حيث لا أرى في الأمر جديداً ، بل تراكم من الأدلة والتاويلات لتكريس اتجاه واحد. جعل من الاستثنائيين الذين يتجاوزون الخطوط الحمر في هذا الاتجاه نجوما وفرسانا لاسجالٍ لذكرهم هنا وقد حاورهم الرفاعي في كتبه وحلّل توصلاهم. وهو ايضا جدل ليس جديداً بشأن الفلسفة المجردة ومنطق رجال الدين او مثقفيه ، والوجوديات المتصارعة ملحدها ومؤمنها فضلا عن إثارة الحديث عن الفرق بين الباحث التجريبي الفيلسوف الذي ينتج الاسئلة بحثا عن اليقين، والباحث المهتم الديني الذي ينطلق بشكل معاكس اي من يقينٍ مجربٍ مؤكّد لديه يعمل على تكريسه بادلة يفترضها اجابات على الاسئلة الأساسية . بإزاء هذا المعيار كانت الصورة ملتبسة لدي كمتابع

الرفاعي الذي توقعته قبل أن أقرأه مجرد باحث من منظري الإسلام السياسي ومثقفي الاحزاب الدينية، حتى قرأت كتبه بعد ذلك وتشرفت بلقائه في منزل صديقنا المشترك سماحة السيد مضر الحلوي بدا واهدائه كتابه ذا العنوان الثوري ”انقاذ النزعة الانسانية في الدين“ الذي غيره في الطبقات اللاحقة الى ”الدين والنزعة الانسانية“، ثم ”الدين والظلم الانطولوجي“ الذي اعتمدهت فيما بعد مصدرًا من مصادر اطروحتي للدكتوراه، كأني اكتشف رجلاً يحمل بيده

حدائق ملونة ويلوّح بالحلول، في أكثر منطقة وعرة محرمة ومقفلة في حياتنا على الاطلاق، أزمة العقل وأزمة الدين في علمنا العربي تحديداً، منطقة النزاع الذي لم ولن يحسم بين الإيمان والإلحاد، وبين المادئة والمثالية، وبين الدين اليومي ودين الربهان، وهي معادلات حكمت طروحات كثيرة في سياق محنة الحوار وتراكم الادلة والمعلومات والخلافات التي تقع بين حقلين متلاصقين ومتباعدين!

الدين وتاريخ الدين، ليقدّم رؤياً جديدة لفلسفة الدين، تلك التي تعتمد العقل في بحث وتحليل المقدسات والمعتقدات والظواهر الدينية وتفسيرها، بدل قطعان النوحش والتطرف التي بدأت تخرج لنا من النصوص وتاويلاتها. ليقرر بشجاعة أن الدين لا يمكن أن يكون ايدولوجيا، وأنه خيار بشري، وسعي ذاتي يبدأ من الانسان باتجاه الغيب وليس العكس.



وأته خيار وجودي وليس انتساباً عرضياً، وهو ينطوي على تمجيد للحياة والخير أكثر من الفهم المغلوط الذي يرى الدين دائماً حديثاً في الموت، وتوصلات متتابعة ليس مجال تأطيرها مجتمعة هنا لا تقرر بمجرد رأي أو رأي مضاد للمخالفين، بل بإنتاج طاقة تأويلية للنصوص الدينية، تستند إلى خلفيات إنثروبولوجية، ليصبح النص عينة لبحث نفسي اجتماعي لغوي مفرغ من وظيفة تحديد خرائط الوصول الى الهدف في لعبة طارية اسمها الحياة.

تصبح مهمة الرفاعي هنا البحث تحت مظلة (معنى الوجود في هذا العالم) وليس (البحث عن سبب الوجود في العالم)، وهما مظلّتان مختلفتان بين طاقة الإبداع والحب الإلهي العميق في فضاء الأولى، وقيود الجدل الوجودي المستهلك المخلّق مع شحة الأدلة عن الإثبات والنفي في الثانية.

إنّ إعادة تعريف الدين والعودة به إلى منطقته البدائية الروحية الأولى، بوصفه ارتواء بعد ظمًا، سيبدل مهمة أنسنة الدين الذي أفلت من مداره الطبيعي ليدخل في مدار التوظيف والتخريف والتخويف والشعوذة والعنف. حتى يكاد يكون عبثاً على الانسان لا متنفساً وسلاماً داخليا له. إن حزن شراسة الاختلاف يوحد الهدف وواحدية الحقيقة، يجعل الحقيقة واحدة في ذاتها، إلا أنها نسبية في معرفتها، حسب علم الكلام الجديد الذي يتبناه الرفاعي وينظرُ له.

لقد كان الرفاعي أكثر من باحث، كان محارباً من أجل إنقاذ الإنسان والدين معاً، من القطيعة والنحراف الهدف. إن فلسفة الرفاعي الإصلاحية الجريئة لم تكن دعوة دينية معتادة. بل بحث عن عقد روحي آمن، في عالم من الخيال الحزّ في حضرة الخالق الذي لا يمكن لأحد كشف أسراره وعالمه.





جليل حيدر.. الأعمال الشعرية - "طائر الشاكو ماكو"

## شجرة عالية في غابة الشعرية العراقية



الشعرية، إذ لم يدرج كل قصائد بعض المجموعات كما جاءت في طبعتها الأولى واكتفى للتوضيح بإشارة الاختيار (من) والمجاميع هي: قصائد الضد، صفيح، شخص بين الشرفة والطريق، طائر الشاكو ماكو، دائماً.. لكن هناك! كما اجترح عناوين جديدة غير العناوين الأولى لبعض المجموعات، وأدرج قصائدها تحت العناوين الجديدة. ومثل هذه الإجراءات ترتبط (بالمراجعة) إذ قد لا يأخذ النشر الأول الصيغة الأكثر وثوقاً في التقديم، كما أنّ تراكم التجربة يفتح انصافاً مضافاً كاشفاً لتحوّلات أعلى في الرؤية الشعرية الإبداعية.

الخاص عتبتان حملتا من التمييز والإيحاء ما يفوق التوضيح والاستطراد.

صدرت للشاعر أعمال أخرى في المنفى وفي العراق بعد 2003: شخص بين الشرفة والطريق، حبر الليل.. رجل للمكان، رماد الكافي، السمندل - قصيدة جيب، الضد (وصغير خاص) مجموعته الصادرة في العراق قبل هجرته الإضرابية قد حملتا شرارات هذه الوعي، فالضد والصغير



حيدر هي التوصيف الأليق بشعرته سواء كان ذلك في شعره الموزون أو في شعر قصيدة النثر، كما في هذين المثالين، وهما للتطبيق وليس للحصر: المراكبُ راسيةً المراكبُ فارغةٌ بانتظار المراكبُ هامةٌ والنهارُ معدنٌ مثقلٌ فوقها المراكبُ تنتظرُ الريحَ، تسألها عن خيال السفر عن هموم، حينٍ، طريقٍ يؤدي إلى الاقرازُ والمراكبُ فارغةٌ بانتظارِ المراكبِ.

أية قيّارة تركنا في المتحف، وركضنا في براري الأديان؟ تتحني رجولتنا لدأب أخلاقي، لكنهم ينكرون بهجة البيت المصنوع من ضياء، وأساوِر، وذكريات، يدك مليئة بأوراق البستانِ الداكنة، تُشبهُ بلدي خفيفةً تمنحني لمسها اللامع في الأثر الذي ورثناه من لقاء تحت المطر.

السيرة أطفأت مصابيحها، كنتُ أنتظرُ عصفاً فجئتُ متأخراً عن احمرار الساحة حين أوشكنا أن نصل إلى مياه القطيعة.

الشعر في (الأعمال الشعرية - طائر الشاكو ماكو) عصي علي تلقي القاري العادي، لأن فرادته صادمة، صادمة في البناء والتشكيل اللغوي، صادمة في عدم حسية الصورة الشعرية لأنها ذهنية التشكل على الأعم، شعر يُجافي الوضوح والمباشرة السطحية، شعر أعماق وتهجد روعي تفتح مسابح الصوفية السورية واضح على شعر جليل حيدر ومع ذلك فإنه يظل خارج كل مفهوم مدرسي للشعر - فاضل العزاوي. كما أن هذه الطلسمية قد وصفت (بالهذيان السوريالي) على حد تعبير الناقد فاضل ثامر، لأنه يجد في شعره (غوصاً إلى الداخل مساحة أكبر من سلطة الخارج). في حين يصفه/ أدونيس/ بأنه يُنجز تركيباً فنياً متميّزاً، وهي إشارة دالة على المغايرة أيضاً. إن الملامح السريالية في شعر جليل

(5) ورغم عدم الوضوح الذي يواجه التلقي في شعر الشاعر، إلا أنه كان الأقرب إلى الوضوح في مجموعة (دائماً.. لكن هناك!) التي أراد فيها أن يصل إلى النبع، وقد فعل، كما في هذه القصيدة الاستدراكية من المجموعة ذاتها:

عليّ أن أحفر كثيراً لتنبت قصيدي بين أشجار الناس ولياليهم الحافلة عليّ أن أحفر كثيراً لأصل إلى النبع حيث الكثيرُ من العطش ينتظرُ.

إنّ صدور هذه الأعمال الشعرية للشاعر جليل حيدر يستوجب الاحتفاء، لأنها شجرة عالية في غابة الشعرية العراقية.

مقطع من قصيدة "أسد بابل":

لم أعد أسأل الطيورَ عن مقاصدِها حين تغني. لا ولا المغزى الذي كونه الشخص لأصواته. ولا الببغاوات عن مُلقبها بل أعلق القمرَ الأملس مرأةً على مدخل عالمي.

\*\*\* ورثتُ غريقاً ذات غروب، والأمل يقبس نأيه العاري بين قارئ يحلم بجارية يفاك قيداها وضابط هُزم في حربهِ وانكشف في المحاق.

(4) الشعر في (الأعمال الشعرية - طائر الشاكو ماكو) عصي علي تلقي القاري العادي، لأن فرادته صادمة، صادمة في البناء والتشكيل اللغوي، صادمة في عدم حسية الصورة الشعرية لأنها ذهنية التشكل على الأعم، شعر يُجافي الوضوح والمباشرة السطحية، شعر أعماق وتهجد روعي تفتح مسابح الصوفية السورية واضح على شعر جليل حيدر ومع ذلك فإنه يظل خارج كل مفهوم مدرسي للشعر - فاضل العزاوي. كما أن هذه الطلسمية قد وصفت (بالهذيان السوريالي) على حد تعبير الناقد فاضل ثامر، لأنه يجد في شعره (غوصاً إلى الداخل مساحة أكبر من سلطة الخارج). في حين يصفه/ أدونيس/ بأنه يُنجز تركيباً فنياً متميّزاً، وهي إشارة دالة على المغايرة أيضاً. إن الملامح السريالية في شعر جليل

الخاص عتبتان حملتا من التمييز والإيحاء ما يفوق التوضيح والاستطراد.

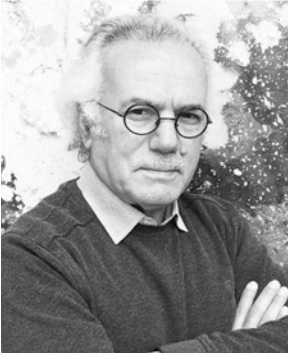
صدرت للشاعر أعمال أخرى في المنفى وفي العراق بعد 2003: شخص بين الشرفة والطريق، حبر الليل.. رجل للمكان، رماد الكافي، السمندل - قصيدة جيب، الضد (وصغير خاص) مجموعته الصادرة في العراق قبل هجرته الإضرابية قد حملتا شرارات هذه الوعي، فالضد والصغير

ذكره

الفنان قرني جميل

## تجسيد العلاقة بين الإنسان والأرض

الألوان التي تؤدي إلى خلطات لونية ثخينة تتجانس مع تلك الكائنات. الفنان قرني لا يطلب منا فقط أن نتخبر العمل، بل أن نحس بكوكبة كاملة من النوايا: الجمالية، والأيدولوجية، والشعرية. في لوحاته، تنتشر المتع والأغزى، كل منها يستقطب الانتباه ويثير العقل. يتسلل روح حزينة، نفسية، لكي يصل قرني إلى اختلال الحواس من خلال محفزات متنوعة - زخرفة الأرض بشقوقها الجافة، أثر مكون من شبه عبارات مكتوبة بحروف كبيرة غير مرئية، وأشخاص وأهياط مكثفة، وطلاء متخلخل وسميك.



المضادة. يلقي جميل الطلاء مباشرة على جدران القماش ويترك ليتدفق، حيث يتم بناء اللون على اللون، ويتم العثور على التراكيب من خلال عملية التقطيع التي تستمر لعدة أيام. يحافظ الفنان على استجابة العين للصبغة والمقياس والتشبع باستخدام القيمة لتعزيز الكثافة، حيث يصبح الشكل لا يتجاوز دور اللون كضوء مكسور، وتظهر علامات الفرشاة والأصابع أكثر تعرفاً من الشلالات أو الحفر داخل سطح اللوحة. يستخدم قرني العديد من الألوان، بما في ذلك تلك الخارجة عن حدود الذوق التقليدي، حيث تظهر كل منطقة صغيرة من التفاعل اللوني أكثر وضوحاً بصرياً وأكثر تحديداً. وتصبح التحولات اللطيفة في اللون والضوء أكثر إصراراً، مما يظهر كائنات بشرية غير مرئية تتجول عبر حفر أو أكوام من تراب داخل اللوحة. تتجلى هذه الجودة بشكل خاص في كيفية تفاعل العلامات الصغيرة مع المناطق الكبيرة من الضوء المتحرك، وتصديها للعشوائية مع تكامل ديناميات التفاعل الثقيلة باستخدام جميع

تتعدد أعماله تنوع العالم الطبيعي وتشجع على تقدير وحماية جماله. وفي لوحاته، يتأمل قرني جميل وينسج خيوط العلاقة الفنية بينه وبين الأرض، مبرزاً دور البيئة كمصدر أساسي لإلهامه الفني. تكشف هذه العلاقة الغنية عن تفاعل الفنان مع الطبيعة، حيث لا يقتصر فقط على مشاهدتها بمنظر خارجي، بل يعتبرها جزءاً لا يتجزأ من هويته الفنية، ويتفاعل معها ويعبر عنها بأسلوبه الخاص. يخلق قرني جميل كائنات إنسانية غير مرئية من خلال لوحاته، مما يجسد الحياة الداخلية والتجارب الروحية للبشر في تفاعلهم مع العالم الطبيعي. تجذب أعماله المشاهد إلى عالم مليء بالألوان والحركة، حيث تتناغم العناصر الطبيعية والإنسانية في وحدة فنية تعكس قوة الجمال والتواصل بين الإنسان والبيئة. تعتبر لوحاته دعوة للتأمل والعودة إلى الجذور الطبيعية والروحانية، مسلطاً الضوء على الحاجة الملحة للحفاظ على البيئة يعبر عن احترامه وتقديره لكل مظاهر الحياة الطبيعية، ومحاولة لفهم العلاقة العميقة التي تربط الإنسان بالعالم الطبيعي. في رؤيته، لا تعتبر الأرض مجرد موضوع يُرسم، بل هي شريك في عملية الإبداع، ومصدر إلهام دائم يجب علينا الإحسان به وحمايته.

بعد فترة من التفاعل المتجسد مع



هنا لوعة المشهد شهقت، وقمر غاب عن القاتلين هنا يكفي أن تشير إلى هاوية، لتقع في الغامض

\*\*\*





## ظاهرة التشابه بين رسوم الأطفال والفن المعاصر (1- 2) المفاتيح التأويلية المشتركة والفرضيات

موسى الخميسي - روما

بالنظر إلى علاقة الفن بالطفل، تبرز ظاهرة ملموسة، بشأن التشابه بين رسوم الأطفال والفن المعاصر، ولا نكاد نجد إلا النزر القليل من الدراسات المقننة، في هذا الموضوع؛ وحتى في هذه الأخيرة نقف على حقيقة لا تشفي الغليل، إذ أن النتائج التي تم التوصل إليها، لا تعدو أن تكون شذرات تتم عن وجهات نظر جزئية ومنحازة. وكذلك لأن هذا الامر يتعلق، أولاً وقبل كل شيء، بمجال بحث مختلفين اختلافاً كبيراً، بحيث من النادر أن نجد خبراء يمتلكون معرفة واسعة وعميقة تخص المجالين.

إنّ الامر متعلق بمقالات ومقاييس ومقارنات وهو ما يفترض ضرورة التوفر على مفاتيح تأويلية مشتركة كشيء بان توصلنا إلى فرضيات قد تيسر عملية استخدامها وتوظيفها بطريقة لا تخلو من المجازفة، او قد تقوي نماذج من الاحكام المشوهة والمتناقضة؛ فمن "هذا الرسم من الممكن ان يقوم به طفل" الى "ما اجمل هذا الرسم يبدو وكأنه من يد الفنان بيكاسو". ونحن نعلم تماماً بان القول الشائع عند



في العمق، دائماً نص مرقوم يطالبنا بفك رموزه". ان المشكلة، تظل على الدوام، كيفية المقارنة. والحقيقة انه من العسير تفسير الجذب الذي يحدثه معنا مع الجذب الأسر للألوان والجذب الحاسر عن وجوه الجمال اللذين يحدثهما فينا عمل فني ما. نعم، فحقاً نحن في الحالتين ازاء ضربين من ضروب السحر الجميل، لهما القدرة على التأثير واحداث الانفعال والانفعال بسلاطنتها على الدعاء والنداء؛ لكن ايا كان موقع المتلقي، قربا او بعدا، من المعرفة بصاحبها، ومن المعرفة بيديه (الباطشتين رسماً مخلقا فرها او رسماً كالوسم المميز فرقا وفرزا، وبافكاره (الباسطة سلطانتها وسعا وعمقا اوسطحا وعلوا، فان شقا عميقا يفتح بينهما. فرسوم الطفل او الطفلة هي او على الاقل هو بعيد عتاً الى حد ما. واحساسات الاطفال ومشاعرهم، احلامهم السريعة ومخاوفهم الكبيرة التي تسجلها اقلامهم والوانهم بحسن فائق، لانها عدمة الرقابة، تحدث لدى

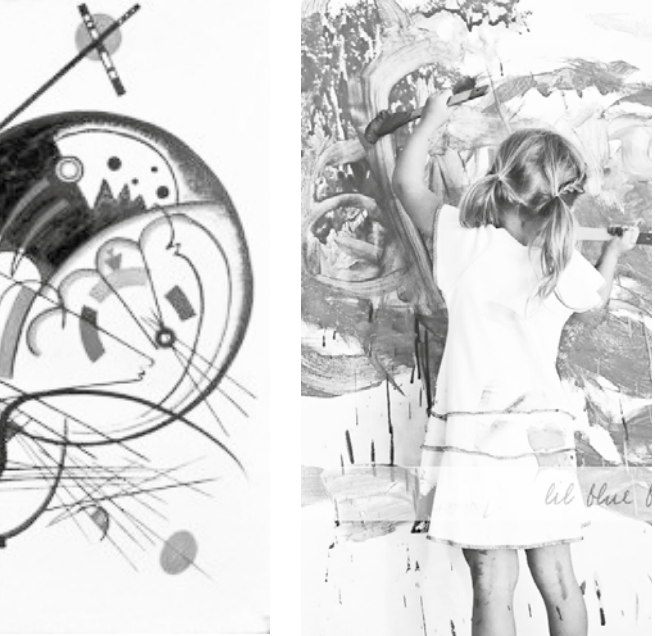
العديد من الكبار ضربا من تجليات جمالية، يمتلك بعضها كل معايير الروعة الجمالية، لما تملكه من إيهاء ودلالة. الطفلة التي تتكفأ على اليمين والشمال برجلها، مادة يديها المبسوطتين وهي تحاول المشي هي مثل ذاك الرياضي الذي يحاول المشي على جبل ممدود مشدود الوثاق بين نقطتين ومعلقا في الفضاء، فالأولى تتعلم المشي على الارض والثاني رجل يتحدى الفراغ. المشي والتحدى. هكذا علينا تخيل الاختلاف، وهكذا علينا أن نحس إحساسا مميزا بين الجذب الذي يمارسه علينا رسم طفل، ونظيره الفنان الذي يمارس عمله الفني بعفوية يسبغها على المعيار التجريدي بما يمتلك هو من دقة الملاحظة الفردية وقوة الاحساس.

أنا أخطئ إذا أنا موجود...  
أصل وتكوينية الرسم أو الوسم

يمكننا القول بان كل أثر لشكل ما ترك في المكان بطريقة واعية او غير واعية هو رسم ذا نزعة طفولية بشكل او

علينا أن نحس إحساسا مميزا بين الجذب الذي يمارسه علينا رسم طفل، ونظيره الفنان الذي يمارس عمله الفني بعفوية يسبغها على المعيار التجريدي بما يمتلك هو من دقة الملاحظة الفردية وقوة الاحساس

بآخر. ونحن حين نهتم بإثبات وجودنا الخاص من خلال علامات ورسوم يعني اننا نشهد بوجودنا في هذا العالم. فحتى الخطوط الاولى لطفل في شهوره الأولى تشكل ضربا من الشهادة التي يشهد بها لجماعة الاحياء الذين يلتفتون حوله، ان ما ينجزه الطفل، يمثل فعل تأكيد، للذات ولغيرها، للوجود. فلنحاول الان ان نبحث في الآليات العميقة الباعثة، على مستوى اللاوعي، لاجته، او لاستعجال، الطفل في ان يترك أثرا لذاته في المكان الذي يعيش فيه. فان يترك أي منا اثرا، فهذا يعني ان نضع ذاتنا في مشهد ما، اي ان نكشف عن ذاتنا. دارسو علم النفس يؤكدون بان العملية المتعلقة بالكشف عن الذات لدى الطفل، تكون مثابثة وثيقة يكشف الطفل من خلالها عن موضوع حبه الاول، وهو أمه، وهو يحاول ان يعكس ذلك، من خلال ما جلبت عليه من الرعاية والحماية لابنها تمكنه من ان يترأى في عينيها، في استبانتها، في صوتها وفي رائحتها. فالاهتمامات النفسية والفيزيولوجية التي تحيط بها الأم ابنها تحدد قدرة الطفل على رسم رسمه الأول : صورة الام عند غيابها. ومن خلال هذا الابداع الذهني الاول فانه يسمح له في الشروع في رسم رسمه الشخصي. وبذلك فهو، بنظره في مرآته الخاصة، ويعكس صورته ثم يكشف عن نفسه. وكل هذه الامور أصبحت ممكنة بفعل حضور الآخر من حيث هو كائن مفارق للذات، الا ان وجود الآخر في حد ذاته يفترض التخلي عن مرحلة الالتباس والتداخل أو عن حالة اللاهنايز والذوبان في صورة



الفنان يجد نفسه مرغما او مكرها على تأييد تجربة مطابقة لعملية التصعيد والتسامي.

وبالرغم مما قلناه فيما يتعلق بموضوع المقارنات فانه من الاحرى بنا ان نقبل بوجود العديد من أوجه الشبه بين رسوم الاطفال والاعمال الفنية للفنانين المعاصرين. وبإمكاننا التوصل الى التعرف على ممثلي كل مرحلة من مراحل تطور الرسم الطفولي، ونضرب مثال الشاعر والفنان الانكليزي (وليم بليك 1757-1827) كتمثيل لمرحلة الخط او الرقم الطفولي الذي أشرنا اليه سابقا، و الفنان (سي تومبلي 1928-2011) للخط السريدي، والفنان الاسباني (خوان ميرو 1893-1983) بالنسبة للمرحلة الرمزية السابقة على رسم الاطراف، والفنان السويسري (بول كلي 1879-1940) بالنسبة الى مرحلة رسم الصور والاشكال، والفنان الفرنسي (دوبوفيه 1901-1985) بالنسبة الى مرحلة المحاولات الاولى لرسم الانسان واخيرا الفنان بابلو بيكاسو، بالاضافة الى مرحلة التمثيلية-المكانية. هذا علاوة على انه من باب اليقين، لانه ثابت من قبل الفنانين انفسهم، ان بعض الفنانين قد اغتروا من مورد النتاجات الخطية الرسمية والرقمية التي يبدعها الاطفال. وبالرغم من كون هذه القراءة المقارنة، التي لها مبرراتها التاريخية، تكاد تقود الى مخاطرة تجريد البحث لتيسرها تلك المقارنة التحكيمية لاطروحات سبق وان رفضناها. ولذلك فاننا لا نجد بدا من توجيه البحث والتحليل شطر وجهة مختلفة تماما. فلننتقل الآن من الفرضية القائلة بان التعبير الخطي-الرسمي للطفل هو ضرب من ضروب التعبير الكلامي "الفائق"، ولذلك فسنستخدم مقولات



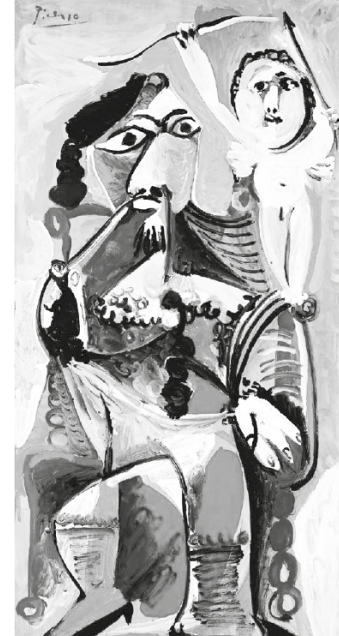
(يمين)طفلة ترسم. (وسط) لوحة لكائدينسي ذات الأسلوب الشبيه بأسلوب رسوم الأطفال (يسار) لوحة بابلو بيكاسو 1881-1973، رجل ذو غليون جالس ومحب



لوحة من رسومات الأطفال شبيهه بأسلوب لوحة بيكاسو في الأسفل.

وبهذا المعنى يصبح الرسم ضربا من اللجوء الى ما يشبه المحاوراة السرية، يحاول الطفل خلق الشراكة معها في عواطفه الكبيرة وفي توتراته وزعاجاته التي تتحكم كلها في نشاطه اللاواعي او السابق - على الوعي في سنين حياته الاولى. فان كان هكذا هو الحال الذي نعتقد، فان الرسم يؤدي وظيفة هامة، الا وهي وظيفة العلاج-الذاتي. فتكون الغاية من رسم التجارب المعيشة بالفعل هي التقليل من حدة التوترات القوية ذات العلاقة بالنمو او "الاحاطة" بها عبر النقل "المزحج" لها من مجال الشعور او من رتبة الوجود الباطن الى عالم ورتبة الوجود الرسمي- الوسمي، او الخطي - الرقمي.

هذا يعني ان تلك الرسائل لا يمكن ان تتخذ فقط كمنظرة تربط بين ذات الطفل والعالم الخارجي (المتلقي او المرسل اليه، في هذه الحالة هو الاخر بالإضافة الى ذاته) بل وايضا يمكن ان تصلح كمعبر او وصلة بين الاجزاء المختلفة للطفل نفسه (المتلقي هنا هو عينه المرسل، فصاحب الرسم هو في الآن نفسه الذات والموضوع او موضوع - ذات) وتعني، الوصل بين مجموع النزوعات الغريزية الدافعة، الى اشباع الحاجات والمكونات المؤدية لوظيفة الضوابط بالمعنى الخلفي أو الأنا - الاعلى.



(يسار) لوحة بابلو بيكاسو 1881-1973، رجل ذو غليون جالس ومحب



بمشاركة 77 دار نشر وأكثر من 160 فعالية ثقافية

## إنطلاق معرض مكتبة الإسكندرية الدولية للكتاب

الطريق الثقافي - القاهرة انطلقت النسخة التاسعة عشرة من «معرض مكتبة الإسكندرية الدولي للكتاب»، بمشاركة نحو 77 دار نشر، وذلك بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب واتحاد الناشرين المصريين والعرب.

وأعلن الدكتور أحمد زايد؛ مدير مكتبة الإسكندرية خلالها إطلاق «جائزة مكتبة الإسكندرية للقراءة»، والتي تهدف إلى تعزيز وربط القارئ المصري بهويته من خلال مسابقات في القراءة، حيث ستركز النسخة الأولى من هذه المسابقة على التراث المصري خلال القرن التاسع عشر وأوضح أنه سيتم تكريم 100 قارئ في هذه المسابقة بجوائز مالية قيّمة، فضلاً عن استضافتهم للتفاعل مع الوسط الثقافي والأدبي المصري، حيث سيتم تنظيم لقاءات بين الشباب والمثقفين. وأشار إلى أن المكتبة بصدد الإعلان عن مسابقة دولية كبرى خلال الفترة المقبلة، تهدف إلى تكريم المبدعين في مجالات العلوم الطبيعية والثقافية والفنية المختلفة.

وأشار الدكتور أحمد هنو؛ وزير الثقافة: إلى الدور الكبير الذي تقوم به المكتبة في نشر المعرفة لافتاً إلى أن المعرض أسهم في تسليط الضوء على المواهب الفنية والثقافية بالإسكندرية. كما أوضح أن المعرض يُعدُّ أحد أهمّ جسور ربط الثقافة العربية وامتداد للدور التنويري، وساحة ثقافية مضافة لمعرض القاهرة الدولي للكتاب. وتضمنت فعاليات المعرض 160 حدثاً ثقافياً بمشاركة أكثر من 600 منتقد ومفكر وفنان وإعلامي. وركز البرنامج الثقافي هذا العام على مجموعة من المحاور؛ منها: الدراما المصرية؛ ومصر بين التاريخ وبين الأدب، والذكاء الاصطناعي والمحتويات الإبداعية الصناعية، وجوائز ومبدعون، والعلاقات المصرية الثقافية، ولقاءات مع شخصيات بارزة؛ لكل محور من المحاور ينظّم البرنامج الثقافي وضمنت فعاليات البرنامج الثقافي تكريم المبدعين الحاصلين على جوائز الدولة من ترشيح مكتبة الإسكندرية؛ منهم الدكتور محمد صابر عرب؛ وزير الثقافة الأسبق عن جائزة النيل، والدكتور ماجد عثمان؛ وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الأسبق، عن جائزة الدولة التقديرية، والدكتور حسين حمودة عن جائزة الدولة التقديرية في الأدب،



## إصدارات جديدة سرديات الحروب والعمران السينمائي

صدر عن دار العين: كتاب «مدن سينمائية تأريخ للحدادة الغربية من الشاشة الى الواقع» للدكتور نزار الصياد، وترجمة هالة حسانين، ويعرض تحليلاً لشكل العمران السينمائي والتاريخ الحضري للحدادة وما بعد الحدادة من خلال عدسة الكاميرا وشاشة السينما ويتتبع طمس الفصل بين الواقع والمُتخيل عبر سلسلة من الأفلام الأمريكية والأوروبية الشهيرة التي تمثل نقاط مهمة في تطور الحضارة الانسانية. ويخلص الكتاب الى أن كلا من الواقع العمراني والعمران المصور على الشريط السينمائي في القرن العشرين يؤسس كل منهما الآخر بشكل تبادلي، وأن دراسة أحدهما دون الآخر غير مفيد لأنهما وجهان لعملة واحدة. ومن الروايات: رواية «على بين القلب» للكاتب ليالي بدر، الرواية تتبّع مسار حياة البطلة منذ ولادتها في أريحا في فلسطين وانتقالها لمدرسة داخلية في القدس، ثم اضطراب العائلة للهجرة إلى الكويت في أثناء حرب 1967، وخلال ذلك تروي قصة العائلة بين القدس والخليل، والتعايش بين الفلسطينيين واليهود في تلك الفترة، وكيف تغير لاحقاً إلى عنف وكراهية. وتتناول المؤلفة بين مرحلة الكويت، طبيعة العلاقة بين الفلسطينيين والكويتيين من منظور الطفلة المهاجرة، التي فُرض عليها الزواج في سن مبكرة، وعانت صعوبات الحياة الأكبر من طاقتها، خصوصاً أنها تحمل خلفية قاسية لعلاقتها بأبيها وغربتها. أيضاً ثلاثية «بر الضيف» أشهر أعمال الكاتب المهندس يحيى صفوت، وهي ليست ثلاثية روائية فقط بل تعد ملحمة صاحب التجربة المصرية الأولى للكتابة باللغتين العربية والإنجليزية في أدب الخيال والغموض والإثارة والرعب، فمُنذ اللحظة الأولى كانت «بُرّ الضيف» محط أنظار محبي أدب الرعب والإثارة، لفكرتها المميّزة والمختلفة، وطابعها المصري الصميم، وخلوها من «الكليشيهات الأجنبية». هناك في منطقة سردية ما - بعيدة عمّا هو مألوف - وعن تلك الحكايات التي توجد هنا وهناك، وعن بشرٍ



لهم أقدارهم كما لهم أساطيرهم وحيواتهم التي يالفونها دون غيرهم، يكتب وليد مكّي «سواكن الأولى». رواية واقعية جداً، لرأيت تفاصيل لم تدركها من النظرة الأولى، أطياب مهزوزة في خلفيتها، وأشياء صغيرة دالة على زمانها ومكانها، وإذا ما قلبتها لرهما صافحت عيناك كلمات قد تغير رؤيتك عنها».

## لوحة «عالم كريستينا» لأندرو ويث تجسيد قوّة المرأة الساحقة وإصرارها

الطريق الثقافي - خاص لوحة «عالم كريستينا» Christina's World لأندرو ويث واحدة من أكثر اللوحات شهرة وتأثيراً في الفن الأمريكي. رسمها ويث في العام 1949، وهي معروضة الآن في متحف الفنون الحديثة في نيويورك. استخدم الرسام ويث فيها ألوان التيمبرا على الخشب الملقو (لوح)، وتصور امرأة تجلس على الأرض في حقل عشبي، وتنظر نحو منزل بعيد.

الداخلية التي تجعل الإنسان قادراً على مواجهة تحديات الحياة.

المرأة في اللوحة هي أنا كريستينا أولسون، جارة ويث وصديقه. كانت تعاني من مرض جعلها غير قادرة على المشي، لذلك كانت تعتمد على ذراعيها قدمها أرضاً حتى تسلب عقولاً للتنتقل. جسد ويث في اللوحة عزيمتها وقوتها الداخلية رغم معاناتها الجسدية. وضعية كريستينا وهي تزحف على الأرض تعبر عن حالتها الجسدية ومعاناتها. ومع ذلك، فإن نظرتها نحو المنزل توحى بالأمل والإصرار. هذا التباين بين الضعف الجسدي والقوة الروحية هو ما يجعل اللوحة مؤثرة جداً. المنزل البعيد والمباني الأخرى في الخلفية ترمز إلى الأمل وربما الرغبة في الوصول إلى شيء بعيد المنال. المسافة الكبيرة بين كريستينا والمنزل تبرز عزلتها وشعورها بالوحدة، استخدم ويث لوحة ألوان هادئة وطبيعية تعكس الجو الريفي والبساطة. الألوان الترابية والمساحات الواسعة تعطي إحساساً بالسلام والسكنية، مما يعزز التأمل والكتابة يمثل محاولة الوقوف على تنقضي خصوصية رواية الحرب، من حيث الرؤية والتقنية وطبيعة السرد، واللغة الفنية التي تشكل عوالم النص، وتحليل الشخصيات في بعدها المعرفي والنفسي والاجتماعي والسلوكي. كما صدرت رواية «مواليد حديقة الحيوان» تأليف أشرف قصيرة ببناء سردى يضفر الواقعة باللامعقول عبر حكي مشوق ومشهية ساحرة، يكشف السخرية المتوارية في المسافة بين أحلام أبطال رواياته وواقعهم الأغرّب من الخيال، ومن الرواية «لا تر بأذنيك ولا تسمع بعينيك، ولا تصدق كل ما يقال لك فبعض الكلمات صور، لو تأملتها لرأيت تفاصيل لم تدركها من النظرة الأولى، أطياب مهزوزة في خلفيتها، وأشياء صغيرة دالة على زمانها ومكانها، وإذا ما قلبتها لرهما صافحت عيناك كلمات قد تغير رؤيتك عنها».



## شؤوننا

## أدب الطفولة الساذج



تماضر كريم

في أي كتاب قصصي للأطفال، قام بتأليفه كاتب عربي، وبشكل أدق كاتب عراقي، سنجد طفلاً أكثر من أكل الحلوى وأهمل تنظيف أسنانه، ونجد طفلاً لم يسمع كلام ذويه، أو تأخر عن موعد النوم، أو قصر في مذاكرة دروسه أو تشاجر مع زميله، غالباً ستكون الحكمة على هذه الشاكلة والنهاية واحدة لكل تلك القصص الطفولية، وهي معروفة للجميع، نهاية تتسم برسالة أخلاقية يراد إيصالها للطفل. حتى هنا يبدو الأمر مثالياً، فالصور السائد أن مشاكل أطفالنا واهتماماتهم تنحصر في همومهم الصغيرة التي تتعلق بأكل الحلوى وتحضير الدروس واللعب مع الأصدقاء، هذا ما ترسخ في ذهن كتاب الأطفال، الذين أغلبهم عاشوا طفولة بسيطة خالية تماماً من المظاهر التقنية الهائلة التي تهيم على حياتنا وحيات أطفالنا حالياً.

يقيناً أن طفل اليوم هو ليس طفل الأمس، فهو يمسك الهاتف ويتعرف على العالم في عمر مبكر جداً، مشاكله اختلفت، حتى إن أغلب أطفالنا صاروا إنعزاليين، لذا لا يمكن أن يبقى الخطاب في أدب الطفل قائماً على البساطة المفرطة، إنهم يتابعون ما يُعرض على القنوات الفضائية من أفلام الرسوم المتحركة ذات المواضيع المغايرة، ويتفاعلون معها، بالطبع أن تلك الأفلام من إنتاج غربي. فإحدى الحلقات مثلاً تطرقت بطريقة كوميدية إلى اكتشاف الأطفال تغيراً بأصواتهم، وكان ذلك تمهيداً إلى عملية النمو الجسدي، وحلقة أخرى عن مشكلة طفل صغير مع جدته، فهو لا يحب أن تقبله على وجهه، وهنا يتعاون أصدقاؤه معه لكي يتجاوز هذه المعضلة النفسية ويحشون عن حل له، يتم طرح تلك المواضيع بطريقة لطيفة مضحكة تجذب الأطفال بقوة وتستفز عقولهم وربما تثير مخيلتهم وتدفعهم للتساؤل.

إنها مواضيع عميقة تلامس عقول الأطفال وهي أكثر حساسية من قضية تنظيف الأسنان أو تناول الخضروات.

أنا لست بالضد من أدب الطفل الذي يتم طرحه بالمجمل، فأطفالنا بالتأكيد بحاجة للنصح، لكنني مع التجديد في المواضيع، وملامسة همومهم بشكل يحاكي مقدار ذكائهم واطلاعهم، إن أطفالنا اليوم يتابعون المسلسلات التاريخية والدينية والاجتماعية، حتى ممن هم دون العاشرة، على تعقّد موضوعاتها، وتشابك أحداثها وسلبية بعض الشخصوس فيها، فضلاً عن أفلام لقصص عالمية تروي حكايات ناضجة ومعقدة، من هذا الباب علينا النظر لأدب الطفل بعمق أكبر، يوازي ما يتم تقديمه في العالم إذ لا يمكن البقاء على المسار القديم في تناول الموضوعات، بينما يتم ضخ برامج تحوي قصصاً قد تمرّر أفكاراً لا تناسب أطفالنا.

بصرف أطفالنا ساعات طويلة في مشاهدة مقاطع اليوتيوب، غالباً تلك المقاطع لأشخاص يقدمون محتوى سطحياً أو مبتذلًا، فضلاً عن ممارسة الألعاب الإلكترونية، توفير البدائل أمر ضروري، إنه يتعلق بتعزيز حب القراءة، سواء كان في المنزل أو المدرسة، عندما نعد لأطفالنا مجلات ونؤلف الكتب، فلا بدّ أن نكون حريصين على عدم الاستخفاف بعقولهم، فهم ليسوا في زمننا حيث كنا نشاهد قناة واحدة ونقرأ فقط مجلتي والمزمار، إنهم ببساطة مطعون على آداب أخرى وإن كانت تأتيهم بوسائل تقنية جديدة.

أظن أن لا خوف على أطفالنا من قصص فيها شخصوس لديها ردود أفعال طبيعية، وتتحرك في حيز واقعي، مع حلول ناضجة وخطاب عال، لأن تقديم أشخاص مثاليين على شاكلة واحدة من البساطة المفرطة هو أمر يتناقض مع الواقع من حولهم. هكذا نحقق أهدافاً عديدة مجتمعة، ليس أولها توسعة المدارك وشحذ الخيال وتوسعة اللغة ولا آخرها إرضاء شعور الأطفال بالمنتمية والفاودة.



## رواية "الكلمة الأجل" عن ظلمة الرِّحم ونور الحياة



الكلمات الأجل

عن دار الآداب في بيروت، صدرت رواية "الكلمة الأجل" لأودورآفا أولافسدوتير، وترجمة محمد آيت حنا، وتتناول مفهوم "القابلة"، التي تعني في الأيسلندية، حرفياً، "أم النور".. في هذه الرواية الديدعية، تتقضى قابلاً المسار الذي يقطعها الإنسان من

ظلمات الرحم إلى ظلمات القبر، محاولة الكشف عن لغز الأغاز، عن أعجب الأشياء، عن النور. إنها رواية عن الوجود والعدم، عن هشاشة الإنسان، وعن نفوق الحيوان، عن وجودنا الطارئ وعن ومضة الحياة التي مُيْحناها بين ظلمتين.

## رواية "الباحث عن الذهب" أحلام الفتى من القبيلة الخُطأ



سو نباني عن الباحث عن الذهب

عن منشورات الربيع صدرت رواية "الباحث عن الذهب" للكاتبة الزيمبابوية سو نباني وترجمة طارق نادر، تتناول فيها الكاتبة الحال الذي يمر به الهاربون من واقعهم الصعب نحو أرض الذهب (جنوب أفريقيا)، حيث لم يعد البطل قادراً على إيجاد فرصة عمل

مناسبة، لأنه وُلِد في القبيلة الخاطئة. لقد سبق له التفكير بتقسيم البلد حسب القبائل، سيفعل هذا بالطبع عندما يُحقّق حلمه ويُصبح رئيساً للبلاد، حينها لن يكون هناك انقطاع للكهرباء أو الماء أو نقص في الوقود، لقد كان من السهل فعل ذلك، لو لم تُهَب خبرات تلك البلاد التي أزهقتها الحياة.

## رواية "ساحرات جيتوكوفا" للتشيكية كاترشينا توتشوكوفا



كاترشينا توتشوكوفا

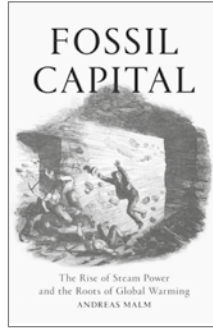
عن منشورات صفصافة في القاهرة صدرت رواية "ساحرات جيتوكوفا" للكاتبة التشيكية كاترشينا توتشوكوفا. تدور أحداث الرواية في منطقة الكاريبات الأبيض حيث كانت تعيش منذ فترة تمتد في عتق التاريخ نسوة ذوات

قدرات خاصة. كن يعالج المرضى، ويقدم النصح في الملهمات، ويكشفون المستور في الغيب. تقرر دورا ذات يوم - باعتبارها الأخيرة في سلالة ساحرات جيتوكوفا - تتبع تاريخ العائلة وكشف غموض مصر خالتها تيريزا سورمينا.

تأخذنا دورا معها في بحثها إلى محاكمات الساحرات في أوروبا القرن السابع عشر، كما تتبع مصائر الساحرات ومعاناتهن في القرن التاسع عشر وفترة الاحتلال الألماني لبلادها التشيك. بيع من الرواية بطبعها الأصلية أكثر من نصف مليون نسخة، وترجمت الرواية إلى 12 لغة، وتجري التحضيرات حالياً لتحويلها إلى فيلم سينمائي.

## كتب "رأس المال الأحفوري" لأندرياس مالم

## صعود قوة البخار وجذور الإنحباس الحراري



The Rise of Steam Power and the Roots of Global Warming ANDRIAS MALM

عرض: ويل لورنس

ترجمة: الطريق الثقافي

كلما زادت معرفتنا بالعواقب الكارثية لتغير المناخ، كلما أحرقتنا المزيد من الوقود الأحفوري. كيف انتهى بنا المطاف في هذه الفوضى؟

في هذا الكتاب الرائع، يزعم أندرياس مالم أن كل شيء بدأ في بريطانيا مع صعود قوة البخار. لكن لماذا تحول المصنعون من مصادر الطاقة التقليدية، لاسيما طواحين المياه، إلى محرك يعمل بالفحم؟

على العكس من الآراء الراسخة، لم يقدم البخار طاقة أرخص ولا أكثر وفرة - بل قَدَم سيطرة متفوقة على العمالة المرؤوسة. باستخدام الوقود الأحفوري، يمكن لرأس المال أن يركز الإنتاج في المواقع الأكثر ربحية، وفي الساعات الأكثر ملاءمة، كما

يستمر في القيام بذلك اليوم. من مانشستر في القرن التاسع عشر إلى انفجار الانبعاثات في الصين، ومن الانتصار الأصلي للفحم إلى التحول المتوقع إلى مصادر الطاقة المتجددة، تركز هذه الدراسة على قلب رأس المال المحترق وتثبيت، يعقم غير مسبوقة، أن خفض الحرارة يعني الإطاحة الجذرية بالنظام الاقتصادي الحالي.

على العكس من الآراء الراسخة، لم يقدم البخار طاقة أرخص ولا أكثر وفرة - بل قَدَم سيطرة متفوقة على العمالة المرؤوسة. باستخدام الوقود الأحفوري، يمكن لرأس المال أن يركز الإنتاج في المواقع الأكثر ربحية، وفي الساعات الأكثر ملاءمة، كما يستمر في القيام بذلك اليوم. من مانشستر في القرن التاسع عشر إلى انفجار الانبعاثات في الصين، ومن الانتصار الأصلي للفحم إلى التحول المتوقع إلى مصادر الطاقة المتجددة، تركز هذه الدراسة على قلب رأس المال المحترق وتثبيت، يعقم غير مسبوقة، أن خفض الحرارة يعني الإطاحة الجذرية بالنظام الاقتصادي الحالي.

التاريخي إلى نظرية ماركسية عامة للرأسمالية الأحفورية. إنه يتحدث عن تلك النظرية باعتبارها الجزء الأكثر أهمية في الكتاب، والأكثر كثافة وتأثيراً. يكتب مالم بوضوح وذكاء شديد طوال الوقت، ويطبق النظرية ويفكك السرديات النيوليبرالية، لاسيما في الفصول الأخيرة الأكثر إلحاحاً، وبالتالي الأكثر قوة، لأنها تتعامل مع الفشل الزمن في معالجة تغير المناخ في الوقت الحاضر، ومع اللهاث الأعمى من أجل التوسع الذاتي المتجسد في طموحات الرأسماليين، الذين غالبًا ما تكون أفعالهم وردود أفعالهم مدفوعة بالإكراه على تمشين القيمة. وفي أغلب الأحيان، تكون المنتجات غير مقصودة.

أعتقد أنه الموضوع الأكثر أهمية في الوقت الحالي، عن ماهية الحواجز التي تحول دون معالجة تغير المناخ، وكيف يمكن التغلب عليها؟ على مدى عقود من الزمان كان هناك ما يكفي من الأبحاث العلمية لخلق ضرورة ملحة وتقديم الحلول للأزمة. لكن مع ذلك استمرت انبعاثات الكربون في الارتفاع بشكل حاد. إن الفشل في معالجة آثار تغير المناخ وتأثيره المدمر على البيئة والاقتصاد، ليس بسبب نقص المعلومات أو عدم توفر التكنولوجيا اللازمة. كتاب مالم هذا يلقي نظرة جديدة على كيفية عمل العالم الذي نعيش فيه، ولماذا يؤدي هذا الأسلوب من العمل إلى تدمير وسائل بقائنا. للأسف

الكتاب هو توسع لأطروحته للدكتوراه. إن النقطة الأوسع التي تتبع من الدراسة التاريخية/ الأنثروبولوجية التفصيلية التي أجراها مالم هي أنه على العكس من السرد الذي يركز على التقدم في الرأسمالية - حيث يتم تحديد الإبداع التكنولوجي من خلال السعي إلى تحقيق قدر أعظم من الكفاءة - فإن السجل التاريخي يُظهر في الواقع أن العلاقات الطبقة هي المحفزات الرئيسية للتطور والتغيير التكنولوجي.



يدرس أندرياس مالم علم البيئة البشرية في جامعة لوند بالسويد. وهو مؤلف كتاب "إيران على شفا الهاوية: العمال الصاعدون وتهديدات الحرب" للرأسمالية الاستغلالية حتى يومنا هذا.

في المحصلة يدعونا مالم للنظر بشكل مباشر في الديناميكيات الحقيقية لرأس المال الأحفوري وبناء استراتيجية لمواجهةته بشكل مباشر.

إن قراءة هذا الكتاب، تذكرنا برؤى مالم المتقدمة التي سبق أن طرحها في كتبه العديدة، لاسيما رؤية في كتاب "كيفية

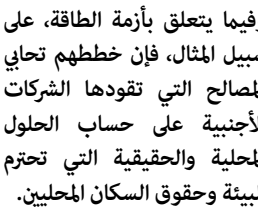
تفجير خط أنابيب" وكتاب "كورونا والمناخ والطوارئ المزممة"، ففيهما تتجسد بشكل جلي محاولات مالم الجريئة وتحليله الخاص، الذي يتسم بالواقعية، لمتابعة كارثة الأغير المناخي، تقول السعي الرأسمالي لتدمير الكوكب.

## كتاب "تحدي الرأسمالية الخضراء" نهب الموارد وأجندات المستعمرين الجدد

الطريق الثقافي - خاص

هذا الكتاب؛ يستكشف منطقة مهيأة للانتقال الطاقى، غير أنها مُعطلة بسبب نهب الموارد وأجندات المستعمرين الجُدد. لذا فضرورة النضال لأجل الانتقال الطاقى العادل والعدالة المناخية تكمن في فضح سياسات وممارسات النُخب السياسية العالمية والمحلية والشركات متعددة الجنسيات والأنظمة السلطوية.

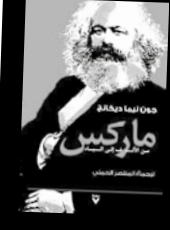
يغطي الكتاب الصادر عن دار صفصافة المصرية ومن تأليف د. حمزة حموشان وكايتي ساندويل، تحديات مجموعة واسعة من البلدان مثل المغرب والصمر العربية والجزائر وتونس ومصر والسودان والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والأردن وفلسطين، في مواجهة المركزية الأوربية، ويسلُط الضوء على الحاجة إلى نهج واع بالعدالة المناخية لضمان البقاء.



تحديّ الرأسمالية الخضراء

وفيما يتعلق بأزمة الطاقة، على سبيل المثال، فإن خطتهم تحايي المصالح التي تقودها الشركات الأجنبية على حساب الحلول المحلية والحقيقية التي تحترم البيئة وحقوق السكان المحليين. هذا الكتاب هو إحدى المحاولات لتحدي هذه التوجهات وإبراز مخاطرها. يندرج ضمن الجهود المبذولة لمقاومة وتفكيك الروايات البيئية الاسترقابية والاستعمارية (الجديدة) بشأن المنطقة العربية من خلال تمكين وبناء رؤى العمل المناخي الجماعي، والتحول الاجتماعي والبيئي بناء على التجارب والتحليلات والأفكار والرؤى التحررية للقوى العاملة في المنطقتين الإفريقية والعربية وخارجها.

## كتاب "كارل ماركس من الألف إلى الياء" عن التناقض المركزي للرأسمالية



ماركس

طريق الثقافي - خاص عن دار صفصافة 7 صدر كتاب "كارل ماركس من الألف إلى الياء" لجون نيبا ديكانج، وترجمة المنتصر الحملي، ويركز على التناقض المركزي للرأسمالية بين منطق القوة الإقليمي ومنطق القوة الرأسمالي. هذا التناقض يجري استيعابه في تراكم رأس المال نظراً للتوتر بين تشكيل التحالفات الإقليمية والطبقة الإلحيمية من ناحية والتداول الجغرافي الحر لرأس المال من ناحية أخرى. عن طريق ممارسات يومية تتمثل في الإنتاج والتجارة وتدقيقات رأس المال وتحويل الأموال وهجرة العمالة ونقل التكنولوجيا والمضاربة على العملات وتدقيق المعلومات والدوافع الثقافية.

ففي مُواجهَة العَوْلَمَة والتغيّرات التقنيّة الجديدة، على المُجتمعات العربيّة مضاعفة جهودها للحفاظ على توازُن في القوى مع الرأسماليّة بعد أربعين عاماً من الانحرف. فهل فات الأوان للإمسك بالمبادرة مُجددًا أم أنّ التقدّم الاجتماعيّ يسير نحو طريقٍ مسدود؟ وكيف تراجع هذا التقدّم في المجتمعات العربيّة الاستهلاكيّة، ممّا وضع مستقبلها في مأزقٍ حرج. يوضح براندر حسب نظريته أسباب هذا المأزق واقترح آليات الحدّ من تأثير الرأسماليّة على المجتمعات، وتأثير العوملة على التقدّم الاجتماعيّ.

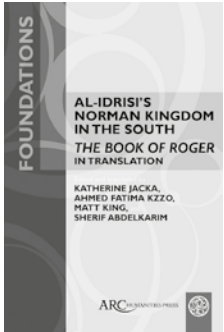
## بحوثٌ جدليةٌ في كتب

## مملكة النورمانديين للإدريسي

علوم جغرافية

حرره وترجمه كاثرين جاكا وأحمد فاطمة الكتاب عبارة عن أطروحة جغرافية عربية من القرن الثاني عشر، كلف بها الملك روجر الثاني ملك صقلية وجمعها العالم الموسوعي الإدريسي. عند اكتماله في حوالي العام 1157، أصبح أكثر الكتب تفصيلاً عن العالم المعروف حتى تلك اللحظة. يغطي الكتاب جغرافيا صقلية، مقر حكومة الملك روجر، إلى جانب الأجزاء الأخرى من مملكة النورمان في الجنوب: جنوب إيطاليا، والبحر الأدرياتيكي، وأفريقية. يقدم الكتاب نظرة ثاقبة على دوافع روجر في تكليف الإدريسي لمثل هذا المسعى، والعلاقة بين الملك والباحث، في حين تعمل سلسلة من الخرائط التفصيلية على تعزيز تقدير القارئ لثراء بيانات الإدريسي.

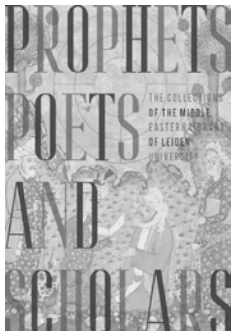
عدد الصفحات: 174 صفحة  
الغلاف: ورق عادي مقوى  
الرقم الدولي: 9781802700190  
السعر: 125.00 دولارًا  
الناشر: ARC للصحافة



## الأنبياء والشعراء والعلماء

مجموعات مكتبة الشرق الأوسط المحرران: أرنود فروليك، وكاسر فان أومن يصادف العام الحالي 2024 افتتاح مكتبة الشرق الأوسط الجديدة في جامعة لايدن الهولندية، التي بُنيت خصيصًا لتلبية احتياجات الطلبة والمهتمين في دراسة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، منذ فجر التاريخ إلى يومنا هذا. وللإحتفال بهذه المناسبة، ساهم أكثر من 40 مؤلفًا من جامعة لايدن وخارجها في هذا المجلد الخاص بشأن مقتنيات المكتبة الشرقية الغنية والمتعددة الأوجه. تتراوح الموضوعات عن الشرق الأدنى القديم إلى الجوانب المادية والمحافظة على المخطوطات الشرقية، والتراث الكلاسيكي للشرق الأوسط، والاستشراق الغربي ودور الحدائق في الشرق الأوسط في القرن العشرين، مع أكثر من 300 رسم توضيحي.

الغلاف: عادي ورق مقوى  
عدد الصفحات: 416 صفحة  
الرقم الدولي: 9789087284077  
السعر: 85.00 يورو  
الناشر: جامعة لايدن







## الألعاب الأولمبية وقدم مراد اليسري

بمناسبة قرب افتتاح دورة الألعاب الأولمبية في باريس، يبدو أن الأطفال الفلسطينيين الذين كانوا يحلمون بالوصول إلى الألعاب الأولمبية والمنافسة على الميداليات في مستقبلهم المتخيل، دفنوا تحت الأنقاض في غزة.

حاليًا يطالب الناس في جميع أنحاء العالم اللجنة الأولمبية بمنح إسرائيل من المشاركة في الألعاب الأولمبية الشهر الحالي، إذا استمرت إسرائيل في هجماتها على السكان الفلسطينيين المدنيين.

بعد أيام قليلة، سيشهد العالم بشكل جماعي فعاليات الألعاب الأولمبية في باريس، حيث يتنافس مئات الرياضيين من مختلف بلدان العالم في العديد من المسابقات، وربما كان من بينهم 40 ألف طفل في غزة، كانوا مشاريع أبطال أولمبيين ماتوا الآن، أما الأطفال الآخرون الذين كانوا يحلمون بالمشاركة وبقوا أحياء، فقد فقدوا أطرافهم الآن.

وما لم يتغير شيء ما، فإن الحكومة الإسرائيلية ستستمر في إسقاط القنابل على غزة بينما يتنافس الرياضيون باسم البلاد: لقد أعلنت إسرائيل للتو عن استعدادها لمواصلة الحرب لمدة سبعة أشهر أخرى.

في العام 2022 وبعد مرور أربعة أيام على اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، قررت اللجنة الأولمبية، وبحماسة منقطعة النظر وغير معهودة، منع الرياضيين الروس من المشاركة في أية ألعاب أولمبية، بينما كانت اللجنة نفسها قد استبعدت وفي العام 1964 رياضيي جنوب أفريقيا من المشاركة، لإظهار أن المجتمع الدولي لا يوافق على الفصل العنصري في البلاد.

لكن على ما يبدو سيظل الرياضيون الإسرائيليون قادرين على المشاركة! في تحد صارخ للقيم الرياضية الأولمبية، وكدليل دامغ على المعايير المزدوجة التي تتبعها اللجنة الأولمبية الدولية.

وبالنسبة للطفل مراد (12 عام) الذي كان يُلقب بميسي خان يونس، لم يعد الأمر ممكنًا لأسباب عدة في الحقيقة، ليس أولها فقدانه أباه الذي كان يصحبه إلى الساحات الترابية ويشترى له الكرات، وفقدان أخته ميسا، التي كانت تخطط له القمصان الحمراء والزرقاء. وتُطرز له أسم ميسي عليها بالحروف اللاتينية، ليفتخر بها أمام أقرانه، ولعل الأمر الأدهى والأمرر فقدانه رجله اليسرى التي كان يصوب بها الكرة عندما يلعب في مركز جناح اليمين، والتي طالما امتدح المدربون قوة تصويبها.

غداً عندما يبدأ الرياضيون في التنافس على أديم ملاعب فرنسا، على الجميع أن يتذكر الطفل مراد ذا الأثني عشر ربيعاً، وهو ينظر بحسرة إليهم ويعض على جراحه النفسية والجسدية، حيث لا أب يدربه، ولا أخت تخطط له قميص برشونة، ولا رجل يسرى يصوب بها الكرة في زاوية المرمى البعيدة.

## الأنهار العاصم

لقد شغل الكثير مما نفعه  
ونشعر به ونخافه الفنانين  
لقرون عدّة. فرسموا ومحوا  
وخبأوا.

في أعمال هيكتور أسيفيدو تم استبدال الفم بأوراق الكوكا، كتمثيل لطقوس الأنديز، حيث يتم استخدامه للتواصل مع الحياة الآخرة، مع الآلهة التي تعيش في الطبيعة.

يدعونا أسيفيدو إلى إيجاد نقاط مرجعية مشتركة، لاكتشاف العناصر التي تزود عقولنا وتعكس جذورنا، ولماذا لا، حتى المتعة المخفية وراء مظهرنا.

تتعايش، في أعمال هيكتور أسيفيدو، الشخصيات البشرية والمنازل والخيول والكلاب مع تسلسل هرمي متساو في نفس المكان، لتصبح السمة المميزة له. تعمل هذه العناصر المكونة لعمله كوحدة في حد ذاتها، ترتبط ببعضها البعض من خلال ذاتية الفنان والمراقب، مما يخلق ارتباطات تنشط ذاكرتنا وعواطفنا وأحاسيسنا. لا يتعلق الأمر فقط بما يريد الفنان أن يروي، بل يتعلق بكيفية تمثيله.

تطور عمل أسيفيدو إلى رؤية أكثر تحليلية للمستويات والخطوط المختلفة التي تتقاطع، مما سمح له بإجراء تحقيقات تشكيلية حول ضوء اللوحة وفضاءها. يقترح تجزئة المساحات في أعماله فكرة موسعة لهذه المساحات كنص تصويري. في تكوين عمله تظهر المساحات مجزأة وتصل إلى لحظة مثمرة في الاتجاه الهندسي للضوء. يقترح الفنان جولة سردية في العمل من خلال توجيه نظرة المشاهد، حيث يصبح الضوء هو المسار الذي يؤطر بعد ذلك المنازل الممثلة صناعيًا والأشكال التي لا نهاية لها، وأعناق النساء التي تشكلها الخطوط التي تشكل منحنيات.



## الرسام هيكتور أسيفيدو

# الدفاع عن النساء في مواجهة المينوتور

ترجمة وإعداد: خنساء العيداني

فاز الفنان البيروفي هيكتور أسيفيدو مؤخرًا بالجائزة الأولى في بينالي الخامس للفن المعاصر في الأرجنتين بعمل يحاول فيه الدفاع عن المرأة، وهيكتور أسيفيدو فنان آخر من بيرو ترك الجامعة الوطنية للهندسة ليصبح رسامًا، وهو ما حدث مع فرناندو دي شيسلو، وراميرو لونا، وكارلوس "كارلين" توفار، الذين تركوا في وقت ما

روخاس حلم أريادن، وهو العمل الذي يدافع فيه عن النساء، خاصة في مواجهة الرجولة، التي يجسدها الفنان بالمينوتور، ذلك الكائن الأسطوري الذي نصفه رجل ونصفه ثورفارتبطت فكرة لوحته (المينوتور في ماتهته) بذلك الوحش الخفي الذي هو الرجولة والذي يعيش في كل واحد منا.

يمكن فهم عمل هيكتور أسيفيدو على أنه تمثيل لعالم حقيقي رائع، مبني بعناصر سريالية لسرد حقائق ومواقف أكثر غرابة من شخصياته وعناصر أعماله، انه لا يرسم الأحلام، انها تستخدم لغة الأحلام حتى تصل إلى ذاتيتها، ونلاحظ كيفية تفاعلها مع الواقع من خلال شخصيات تسكن عالم هيكتور أسيفيدو، فهناك مثلًا زوجان يحتفلان بتكريس علاقتهما النهائية،

تقدم أسيفيدو أيضًا إلى UNI لدراسة الهندسة المعمارية، ولكن نظرًا لأن درجاته لم تكن كافية، كان لديه خيار اختيار مهنة أخرى، وهي الهندسة المدنية. وبقي هناك حتى أخذته خطواته ذات يوم بالصدفة تقريبًا، على طول طرق مدرسة الفنون الجميلة. بدافع الفضول، تجرأ على المرور عبر أبوابها وهناك، بلا شك، اقتنع بما أراد دائمًا أن يكون: فنانًا.

منذ ذلك الحين، أصبح الفن هو محور اهتمامه، مما حقق له العديد من النجاحات. بالإضافة إلى الجوائز الوطنية، فقد فاز للتو بالجائزة الأولى في بينالي الأرجنتين الدولي الخامس للفن المعاصر. وفي نوفمبر من العام الماضي، فاز أيضًا بجائزة في بينالي الفن المعاصر الثالث عشر في فلورنسا بإيطاليا. في هذه المناسبة، قدم أسيفيدو